

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: 2018/.....

رقم التسجيل: 1335082840

مؤتمر الصلح وتداعياته على العلاقات الأوروبية (1919-1939)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ عالم معاصر

إعداد الطالبة:

• بطوش لطيفة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - مسيلة	د/ بثة مرزوق
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - مسيلة	د/ بن قبي عيسى
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - مسيلة	د/ بن أزواو فتح الدين

السنة الجامعية

2018/2017 م / 1439/1440 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرا واحسانا فاقا

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه ونشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ، الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى إله واصحابه واتباعه وسلم .

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع ، أنقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين اعانوني وشجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح واكمال الدراسة الجامعية والبحث ، كما أتوجه بالشكر الجزيل الى مشرفي الأستاذ والدكتور "عيسى بن قبي" .

الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علي ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن ، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل ، إلى كل أساتذة قسم التاريخ ، كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى {مكتبة الفردوس وبالأخص {بلال شريك} وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز واتمام هذا العمل .
قال تعالى :

"فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون " الآية 152 (البقرة) .

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
ط	طبعة
د م	دون مكان
د د	دون دار نشر
د ت	دون تاريخ
ص	صفحة
ج	جزء
ص ص	صفحات متتالية
P	page

مقدمة

مقدمة:

لقد شهد العالم إبان القرن العشرين ابرز الأحداث العالمية الكبرى، والتي كان لها الأثر الكبير إلى يومنا هذا، على المعمورة عامة وعلى أوروبا خاصة.

ومع نشوب الحرب الكونية الأولى في المدة الممتدة ما بين (1914-1918) والتي دارت أحداثها في القارة الأوروبية مخلفة فيها دمارا شاملا ، لكن مع انتهائها تطلع بعض رجال السياسة في العالم إلى إقامة سلام عالمي يهدف إلى تعزيز العلاقات الدولية، وفقا لأسس جديدة تكون ميزته الدوام، ومن بين هؤلاء القادة الرئيس الأمريكي ويلسن الذي اقترح تسوية تقوم على برنامج يتكون من أربعة عشر مبدا كأساس السلام العالمي، وكنتيجة لذلك قررت الدول الكبرى عقد مؤتمر دولي، عرف بمؤتمر الصلح ، الذي يعد بادرة جديدة في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة على اعتبار أنه اجتمع مجموعة الدول الكبرى لأول مرة في تاريخ البشرية بهدف حل مشاكل العالم بطريقة سلمية، ووضع حد للحرب المريرة التي عاشها العالم، فقد وضعت أسس هذا المؤتمر لإبعاد شبح الحرب، والوصول إلى تسوية عامة بشأن الممتلكات التابعة للدول المهزومة وتجنيب العالم حروب تؤدي الى الدمار الشامل في كل المجالات وتوجيه الجهود نحو التطور .

ومن هنا جاء موضوعي حول: مؤتمر الصلح وتداعياته على العلاقات الأوروبية 1919-1939.

أما أسباب اختيارنا للموضوع:

لقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع مجموعة من الأسباب والدوافع الذاتية منها والموضوعي، فالرغبة الشخصية تكمن في وجود ميولات ذاتية لدراسة تاريخ أوروبا المعاصر والتركيز على فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، والرغبة في التعرف على أوضاع أوروبا ما بين الحربين العالميتين الأولى والثاني، وكيف تمت تسوية الخلافات، مع إثراء رصيدنا

المعرفي من خلال دراسة هذه الحقبة التاريخية المعاصرة والوقوف على أهم مقررات مؤتمر الصلح ونتائجه.

أما موضوعيا، تمثلت في محاولتنا لدراسة تاريخية علمية حول نتائج الحرب العالمية الأولى المتمثلة في مؤتمر الصلح مع تقصي لتداعياته على القارة الأوروبية.

الإشكالية:

من خلال هذه الدراسة التي تستعرض فترة مهمة في تاريخ أوروبا المعاصر وتتعلق بأهم حدث تاريخي، وهو نهاية الحرب العالمية الأولى، وانعقاد مؤتمر الصلح بين الدول المنتصرة مع الدول المنهزمة، لتسوية الخلافات وتقسيم الممتلكات مع إبعاد شبح الحرب. ومن هنا نطرح التساؤل الآتي:

إلى أي مدى يمكن اعتبار التسويات الدولية عقب الحرب الكبرى نتيجة حتمية لقرارات مؤتمر الصلح؟ إلى أي حد نجح مؤتمر الصلح في تنظيم العلاقات بين الدول الأوروبية وإقرار سلام دائم بين القوى الكبرى؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وضعنا جملة من التساؤلات وهي:

-ماهي الظروف التي انعقد فيها مؤتمر الصلح؟

-ما هي تشكيلاته والأطراف الفاعلة فيه؟

-ما مدى تأثير قرارات مؤتمر الصلح على العلاقات الأوروبية؟

-فيما تمثلت انعكاسات مؤتمر الصلح؟

-هل هو مؤتمر سلم أم مؤتمر حرب؟

منهجية الدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع، خاصة في مجال الدراسات التاريخية لذلك تطلبت الدراسة استخدام المنهج التاريخي من خلال جمع المادة التاريخية، وتتبع الأحداث وترتيبها تزامنياً، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الأحداث ومحاولة إعطاء تحليل مناسب لها، قصد الوصول إلى خلاصة عامة.

عرض خطة البحث:

ولمعالجة الإشكالية اتبعنا خطة بحث متكونة من مقدمة، تمهيد، وفصلين وخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق التي ساهمت في إثراء بحثنا والموضحة في المتن، وقد أوردت في التمهيد نتائج الحرب العالمية الأولى، مبرزة فيها النتائج البشرية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان مؤتمر الصلح، الأبعاد والقرارات وقسمناه إلى مبحثين، فالمبحث الأول جاء في عنوان المساعي الأولى لانعقاد مؤتمر الصلح، أوضحت فيه البوادر الأولى لانعقاد هذا المؤتمر أما المبحث الثاني بعنوان تسويات مؤتمر الصلح على العلاقات الأوروبية، أما عنوان الفصل الثاني فهو تداعيات مؤتمر الصلح على العلاقات الأوروبية بين الحربين 1919-1939، وقسمناه إلى مبحثين، تحدثنا في المبحث الأول عن أوروبا بعد مؤتمر الصلح، أهم التغييرات التي طرأت عليها في مختلف المجالات السياسية، العسكرية، الاقتصادية، أما المبحث الثاني تعرضنا فيه لسياسة الديكتاتورية الألمانية بقيادة هتلر وتوسعاته، وأشرنا في ذلك إلى فشل عصبة الأمم في حل تلك النزاعات، وأتمنا موضوع البحث بخاتمة شملت إجابات عن الإشكاليات المطروحة، مع استعراض أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تتبعنا لوقائع مؤتمر الصلح، ودعمنا بحثنا بمجموعة من الملاحق مشيرينا لها في المتن.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع، التي حاولنا التوفيق بينها حسب تناولها للموضوع، وسنقتصر على ذكر بعضها:

هتلر أدولف، كفاحي، ومذكرات تشرشل لونسون تشرشل، وكتاب خواطر الزعيم لموسوليني بينيتو .

تاريخ أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1879-1950 لمؤلفه أ ج جرانت وهارولد تمبرلي، وكذا أحداث القرن العشرين لبهيج بحليس، كتاب تاريخ القرن العشرين لببير رونوفن، وكذا كتاب تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة لشوقي عطا الله الجمل عبد الله عبد الرزاق، وتاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1914-1945 لمؤلفه عبد الحميد زوزو، هذه الكتب القيمة أفادتنا كثيرا في ترتيب وبناء الأفكار من خلال تطرقهم لفترة زمنية كبيرة من تاريخ أوروبا، خاصة وأنها تحتوي على شرح وتحليل لبعض النصوص خلال الحرب العالمية الأولى ومؤتمر الصلح، مع الإشارة إلى مجموعة من الموسوعات أهمها:

موسوعة مفيد الزيدي تحت عنوان تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر التي أفادتني في تتبع حيثيات المؤتمر ، وكذا موسوعة عبد الوهاب الكيالي التي أفادتني في شرح المصطلحات الغامضة وكذا موسوعة تاريخ أوروبا العام لفرونسوا جورج دريفوس وغيرها من الموسوعات ، إضافة إلى مجموعة من المقالات و الرسائل الجامعية .

الصعوبات:

لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والتي لا يخلو منها أي بحث أكاديمي، والمتمثلة

في:

صعوبة التحكم في المادة العلمية لتراكمها خاصة باللغة الاجنبية وصعوبة ترجمتها ، مع
صعوبة التنقل بين مختلف المكتبات الجامعية و ضيق الوقت.

وفي الأخير نتوجه بشكرنا لكل من أمد لنا يد العون سواء من القريب أو البعيد.

مدخل تهييكي

الحرب العالمية الأولى ونتائجها

كانت الحرب العالمية الأولى فريدة من نوعها من حيث صداها وكذا التغييرات الجوهرية التي أحدثتها في طبيعة السياسة الدولية على كافة المستويات، فأوروبا خرجت منها مضطربة اجتماعيا، منهارة اقتصاديا، منهوكة ، بشريا، مدمرة عمرانيا، مختلة تجاريا¹ ، خلفتها الحرب عدة خسائر بشرية واقتصادية، اجتماعية وسياسية.

1- الحصيلة البشرية: قدرت خسائر الحرب في الأرواح ب 8.538.315 وأكثر من ضعف هذا العدد من الجرحى²، فقد سجلت ألمانيا 182.600 قتيل أي 12% ممن هم بين الخامسة عشر والخمسين، كما سجلت فرنسا 140.000 قتيل أي 14% أما انجلترا 744.000 قتيل أي 7% وبلغ مجموع ما خسرت من مستعمراتها 950000 ، بينما خسرت الولايات المتحدة الأمريكية 5.5% أي 150.000.

أما فيما يتعلق بالبلدان الأخرى، فعلى أن نفتتح بتقديرات عامة منها 700.000 قتيل لإيطاليا و 1.350.000 قتيل للنمسا والمجر و 37000 منها للصر، أما روسيا فيقدر قتلاها ب 1.700.000 قتيل في الفترة التي كانت حليفة للحلفاء³، الشيء الذي حمل أوروبا الجزء الأكبر من هذه الخسائر، حيث أدى إلى انخفاض معدل الولادات وانتشار ظاهرة الشيخوخة محل الرجل في الأعمال⁴، بالإضافة إلى العمليات العسكرية والهجرات السكانية التي تعتبر خسارة ديمغرافية بالنسبة للبلد المهاجر منه وعبء للبلد المهاجر إليه⁵.

¹ عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1914-1945 محاضرات ونصوص، (د، ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ت)، ص73.

² الحسيني الحسيني معدى، موسوعة الحرب العالمية، ط1، دار الحرم للتراث، القاهرة، 2011، ص7.

³ موريس كروزيه، موسوعة تاريخ الحضارات العام -العهد المعاصر-، مج7، ط2، تر: سعد داغر، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1987، ص50.

⁴ سعيد البشاري وآخرون، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، (د، ط)، (د، د)، (د، م)، 2004، ص73.

⁵ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص74.

أما على الصعيد الاقتصادي: فقدت أوروبا في السنوات الأربع من عمر الحرب أعز ما تملك من المقومات الاقتصادية، كونها فقدت أكثر من 8 ملايين إنسان في سن العمل، مما أدى إلى افتقار اليد العاملة وكذا الخراب الذي عم المدن والأرياف وتحطم المصانع والمعامل والأراضي الصالحة للزراعة بسبب العمليات الحربية والنقص في شبكات النقل البري، وتحطم السكك الحديدية¹، قد مست هذه الخسائر كل من بلجيكا ولوكسنبورغ وفرنسا أكثر من غيرها ثم إيطاليا وروسيا الأوروبية ففي فرنسا نسف ما يزيد عن 20 ألف مسكن وتحولت حوالي 3 ملايين هكتار من أراضيها الفلاحية إلى أراضٍ غير صالحة للزراعة، وذلك من شدة القصف المدفعي، حيث شهدت انخفاض في مناجمها وكذا إنتاج الحديد إلى 40% وإنتاج الفحم على مستوى الصفر تقريباً²، أما بريطانيا فقد لجأت إلى استئانة مبالغ مالية جسيمة من أجل ادامة مجهودها الحربي، إلا أن القوة الصناعية بقيت على حالها، لكنها فقدت جزءاً من أسطولها³ التجاري وتضررت رومانيا وصربيا من الاحتلال الألماني المباشر طيلة سنوات الحرب، أما روسيا فقد تضررت كثيراً خاصة في بنيتها الداخلية بسبب الحرب الأهلية وفي المقابل نلاحظ أن ألمانيا قد احتفظت بـ 90% من معداتها الصناعية، حيث وجد 10% منها في الأقاليم التي ستحرم منها خلال معاهدة الصلح نتيجة لتطبيقها لمبادئ ويلسن⁴، لكنها فقدت أسطولها التجاري واستثمارات برؤوس أموالها في الخارج⁵.

نتيجة لمآسي الحرب والمشكلات الاقتصادية، حدثت اضطرابات وقلق في الدول الأوروبية التي خرجت منتصرة من الحرب، فقد شهدت المصانع الروسية انقلاباً واسعاً على النظام السياسي القائم في مارس 1917، وانتهز الكثير من العمال في الدول الأخرى

¹ اسماعيل نوري الربيعي، تاريخ أوروبا السياسي والمعاصر، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص72.

² عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص75.

³ المرجع نفسه، ص75.

⁴ ينظر: الملحق رقم: 01.

⁵ جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ج3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د.ت)، ص119.

المتحاربة هذه الثورة كإشارة لتقديم شكاويهم حيث شهدت بريطانيا اضرابات عمالية عديدة أهمها اضراب عمال المناجم 1919 الذي اضطر بالحكومة البريطانية الاستعانة بالجيش لإنهائها وشهدت فرنسا في 1917 موجة اضرابات عمالية بسبب ارتفاع الاسعار ورغبتهم في وضع حد للحرب، اما في الولايات المتحدة الأمريكية تمكن الامريكيون بفضل الرخاء الاقتصادي، وتمتع العمال الامريكيون بالازدهار ووفرة فرص العمل والاجور حيث سيطروا على المعامل والمصانع¹ .

أما فيما يتعلق بالتغييرات السياسية فقد شهد انتهاء الحرب تغيرا جذريا، عما كانت عليه قبل الحرب العالمية الاولى، وذلك باختفاء الاسرات العسكرية الحاكمة في أربع امبراطوريات وهي: أسرة الهابسبرج في النمسا والمجر والهوهنزلون في ألمانيا ورومانوف يف روسيا وآل عثمان في تركيا² ، وأدى سقوط هذه الامبراطوريات الى ايجاد أقطار جديدة حيث تكون من ارض النمسا - المجر قبل الحرب جمهوريات النمسا- المجر وتشيكوسلوفاكيا وأجزاء من ايطاليا وبولندا ورومانيا ويوغسلافيا، تنازلت روسيا وألمانيا عن أراضي لبولندا وفنلندا، وحصلت دول البلطيق الثلاث، استونيا، لاتفيا، ليتوانيا على استقلالها من روسيا، وتكونت تركيا من باقي الامبراطورية العثمانية، وفرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان والانتداب البريطاني على العراق وفلسطين³ .

كما شهدت انتهاء الحرب تحول روسيا القيصرية الى الشيوعية ونفض ايديها من تراب العصر الاستعماري باذاعتها نصوص المعاهدات والاتفاقات الاستعمارية التي عقدتها مع بريطانيا وفرنسا قبل ثورة اكتوبر 1917⁴ ، وفي المانيا انفجرت ثورة برلين في 8 نوفمبر

¹ نيل م. هايمن، الحرب العالمية الاولى، ط1، تر: حسن عويضة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، (د،ت)، ص-ص 239-240.

² عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة، (د،م)، (د، ت)، ص309.

³ زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص490.

⁴ عبد العظيم رمضان تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الى الحرب الباردة، ج2، المرجع السابق، ص309.

1918 ونودي بالجمهورية في 9 نوفمبر 1918، لقد اجبر الامبراطور "وليم الثاني"، على التنازل عن العرش وقامت في البلاد حكومة ائتلافية تزعمها "أبيرت" الزعيم المعتدل الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وفي المجر (هنغاريا) قامت ثورة مختلفة، فبعد الهزيمة في الحرب تنازل الامبراطور "شارل" عن العرش واعلنت الجمهورية في البلاد برئاسة "ميشيل كاروني" زعيم الحزب الليبيرالي المعارض، الا أن الشيوعيين تمكنوا من الاستلاء عن السلطة في مارس 1919، وتولى الحكم زعيمهم "بيلاكون" وقد قامت حكومته وسائل الانتاج والملكيات الكبيرة والمتوسطة وأسندت ادارتها الى الاشتراكية وقد رفضت دول الحلفاء بالاعتراف بحكومة بيلاكون فانتهزت رومانيا الفرصة فهاجمت المجر وزحفت نحو عاصمة بوداست وسقطت حكومة بيلاكون وانتقلت السلطة الى "الارشيدوق جوزيف"¹.

وقعت روسيا مع ألمانيا معاهدة براست ليتوفاسك في 3 مارس 1918، التي نصت على تنازل البلاشفة من دويلات البلطيق وفنلندا وبولندا والجلء على اوكرانيا، ثم خرجت من الحرب بعد أن خسرت مساحات شاسعة من أراضيها والاراضي التي كانت تسيطر عليها²، وكان لتوقيع هذه المعاهدة أثر سيئ على الحلفاء، ففي الوقت الذي دخلت في الولايات المتحدة الامريكية خرجت روسيا من صفوفهم، وفي 18 جانفي 1918 حدد الرئيس الامريكي ويلسن في رسالته الى مجلس الشيوخ الامريكي أهداف الولايات المتحدة الامريكية لاقرار السلام في المستقبل والمتمثل في المبادئ 14، وبعد الهجوم على ألمانيا، اقتنعت هذه الاخيرة بان الحرب ستكون لصالح الحلفاء وما عليها الا ان تستسلم، فتقدمت في اكتوبر 1918 الى الرئيس الامريكي ويلسن تطلب اليه السعي لعقد مؤتمر الصلح على اساس النقاط 14، وفي الساعة الحادي عشر من صباح 11 نوفمبر 1918 وقعت ألمانيا الهدنة مع ممثلي الحلفاء بغاية كوبيين ووافقوا على عدة شروط أهمها: جلاء الجنود الالمان خلال

¹ فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، (د، ت)، ص339.

² عمر عبد العزيز عمر، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)، (د، ط)، دار المعرفة الجامعية، (د، م)، 2000، ص265.

15 يوم من جميع الاراضي التي يحتلونها في بلجيكا ، فرنسا، لوكسمبورغ، الالزاس مع الغاء معاهدتي برست - ليتوفسك وبوخارست اللتين عقدهما ألمانيا مع روسيا ورومانيا¹.

ومع حلول سنة 1919 التي تعد أولى سنوات السلم والسلام، التي أعقبت حرب شهدتها البشرية في تاريخها وفيها عقد مؤتمر الصلح جلساته في فرساي بفرنسا، لإعادة رسم خريطة العالم بعد الحرب، كل هذه الاحداث والتطورات في العلاقات الدولية سنتطرق اليها انطلاقا من ابعاد مؤتمر الصلح.

¹ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص269.

الفصل الأول: مؤتمر الصلح

الأبعاد والمقرارات

المبحث الأول: المساعي الأولى لانعقاد

مؤتمر الصلح.

المبحث الثاني: تسويات مؤتمر الصلح على

العلاقات الأوروبية

المطلب الأول: أهداف الدول من مؤتمر الصلح

اختلفت مساعي عقد هذا المؤتمر من دولة إلى أخرى، لكن القاسم المشترك بين هذه الدول هو الحصول على تعويضات وتحقيق الرخاء والاستقرار.

(1) فمساعي الرئيس ويلسن عام 1914 م . هو التوسط بين المتحاربين لكنها لم تأت بأي ثمار لأن كل طرف كان يريد إملاء شروطه مع موقف القوة .

(2) مساعي بابا بندكيت 15 في عام 1914 لكنها لم تثمر .

(3) تقدمت ألمانيا في ديسمبر 1916 م . بمذكرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تبدي رغبتها في حقن الدماء، ولم تُؤخذ مذكرتها بعين الاعتبار لكونها لم تتضمن شروط محددة¹.

(4) في 08 جانفي 1918 عرض ويلسن نقاطه الأربع عشر أمام مجلس الكونغرس .

قبل الدول الحلفاء بهذه المبادئ واتخذتها منطقاً وأساساً لتسوية السلام، غير أنها تعطي موافقتها إلا بعد مناقشات حادة، قيل في إحدى الجلسات إذ لم تقبل فرنسا وبريطانيا وإيطاليا بالنقاط الأربعة عشر، فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستقول بإبرام صلح مع ألمانيا، وتحت تأثير الضغط الأمريكي وافقت دول الوفاق على هذه النقاط، مع إبداء تحفّضين: أن تتضمن شروط السلام تعويض شامل لجميع الخسائر، التي سببها العدوان الألماني، والاحتفاظ بحريتها في قضية الملاحة البحرية².

¹ شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة ، المكتب المصري للتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 ، ص 241.

² بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، تع: نور الدين حاطوم ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1980 ، ص-ص 111-112.

وكننتيجة لهذه المبادئ طلب الألمان هدنة الصلح من طرف الرئيس ويلسن، هذا الأخير الذي جعل إمكانية ظهور ألمانيا على الساحة العسكرية، أمراً مستحيلاً والصلح سوف يقام على أساس المبادئ، مع دفع ألمانيا للتخلي على الأقاليم البولندية، وأمام هذا الضغط أجبرت هذه الأخيرة على تبليغ موافقتها لويلسن دون شروط، وطالبت الحكومة النمساوية التفاوض بشكل رسمي، فن حيث بريطانيا وفرنسا كانت ترغبان بفرض عقوبات شديدة على ألمانيا¹.

المطلب الثاني: ظروف انعقاد مؤتمر الصلح:

عندما انتهت الحرب العالمية الأولى، وأعلنت الهدنة بعد شهرين من توقف القتال، تطلع الحلفاء لعقد مؤتمر الصلح، متخذين باريس مقراً للمؤتمر.

وذلك اعترافاً بالدور الذي لعبته فرنسا أثناء الحرب ، وما واجهته من أضرار جسيمة، وكانت أكثر الدول المتحالفة خسائر في الأرواح والمساكن وفي حجم التخريب الذي مس كل المناجم المصانع و المدن ،إضافة إلى التدمير الذي تلقتته من الألمان².

وقد تأخر انعقاد المؤتمر لبعض الوقت بسبب إصرار الرئيس الأمريكي ويلسن إلقاء خطابه في الكونغرس الأمريكي ، في ديسمبر 1918³.

وكذلك ظروف بريطانيا السياسية آنذاك، حيث كان رئيس وزرائها غير قادر على فرض نفسه رئيساً لوفد بلاده، قبل أن يستفتي الشعب البريطاني وذلك بإجراء انتخابات تبين

¹ جلال يحيى، المرجع السابق ، ص-ص 102-103.

² عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2000 ، ص 472.

³ عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد نعنعي، المرجع نفسه ، ص472.

ثقة الأمة في حزب الأحرار، الذي يرأسه وقد أخرته عملية الانتخابات هذه عن الحضور لعدة أسابيع¹.

وفي 12 جانفي 1919 ، عقدت وفود الدول المشاركة في المؤتمر وهي: الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا و إيطاليا ، اجتماعا غير رسمي ، تقرر فيه أن تمثل في المؤتمر كل دولة أعلنت الحرب علنا ألمانيا أو قطعت علاقتها معها، وأن يتراوح عدد ممثلي الدول بين (1-5) أعضاء، واقتصرت ميزة الخمس الكبار على هذا الشرط وهي: الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، بريطانيا واليابان²، اجتمعوا هؤلاء الخمس ليشرعوا في وضع خطط رامية لإصلاح ما خربته الحرب ، ووضع خارطة جديدة للعالم والقضاء على الاضطرابات الإقليمية والإستراتيجية والآلام التي أحدثتها الحرب ، وكذا القضاء على التهديد البلشفي والرغبة في فرض عقوبات على الدول المهزومة³.

¹ عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، (د، ط) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1990 ، ص- ص 132_133،

² مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج 3، ط 1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004 ، ص 944.

³ صباح كريم رباح الفتلاوي ، إيمان نصيف حاسم ، "مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919"، دراسة تحليلية ، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع 6 ، جامعة الكوفة، 2007، ص 268.

المطلب 03: الأطراف المشاركة في المؤتمر و أهدافها:

افتتح مؤتمر الصلح في 18 جانفي 1919 برئاسة كليمنصو¹ للاتفاق عن شروط الصلح المزعومة ، وقد ترك ذلك أثرا سيئا على ألمانيا ، لأنه كان يوم ذكرى إعلان الملكية في بروسيا سنة 1701، ويوم ذكرى للإعلان الإمبراطورية الألمانية²1871.

وتشكل المؤتمر أساسا من دول الحلفاء والدول المشاركة معها، أما الدول المهزومة في الحرب ، لم تمثل في المؤتمر في حيت دُعيت لتسمع بالحكم عليها، وهكذا لم تشارك في المؤتمر اشتراكا فعليا ، أما الدول الصغيرة التي سمح لممثليها بالحضور بمندوب أو أكثر فهي التي أقدمت في نهاية الحرب على إعلانها الحرب ضد ألمانيا، كالصين وتايلاند وسيام ومعظم جمهوريات أمريكا الجنوبية والوسطى وكوبا والبرازيل وبنما وغواتي مالا والهندوراس³.

أما الشعوب الخاضعة لألمانيا والدول العثمانية ثم انتفضت عليها، فقد عدها المؤتمر شعوبا محاربة، كما حضرته الدول التي قطعت علاقتها الدبلوماسية مع الدول الأعداء في المراحل الأخيرة من الحرب مثل: بوليفيا - الإكوادور - ليبورو - لأورغواي⁴.

وانضم للمؤتمر ممثلي الدول في المؤتمر مندوبون عن بولندا وتشيكوسلوفاكيا وشعوب بحر البلطيق والدول العربية وبعض اليهود الذين وعدوا بأن يكون لهم وطن قومي

¹ كليمنصو 1841_1926 : سياسي فرنسي، يعتبر من أهم الشخصيات التي كان لها الفضل في الانتصار في الحرب العالمية الأولى، بدأ حياته بدراسة الطب بفرنسا ، ثم تخرى عن ذلك، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، التي مارس بها الصحافة والتعليم عين سنة 1917 رئيسا للوزراء ، فقاد فرنسا خلال هذه الفترة الحاكمة بحكمة واستطاع أن يحقق النصر ينظر: نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ، م 4 ، 1919، ص- ص 29-93.

² محمود شاكر ، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ، ج 2 ، ط 1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002 ، ص 840.

³ علي تسن فرغلي ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، (د ، ط) ، دار الوفاء لندنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 174.

⁴ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق ، ص 270 .

بفلسطين¹. ومثلت كل هذه الشعوب في المؤتمر، لكن الذين وقعوا الصلح للولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا وفرنسا .

أما الدول التي فرض عليها عدم المشاركة في مؤتمر الصلح في الدول المنهزمة : ألمانيا - النمسا - المجر - تركيا - بلغاريا وروسيا²، هذه الأخيرة يرجع سبب استبعادها هو خروجها المبكر من الحرب من تلقاء نفسها ، وهذا ما أفاد الحلفاء من إعادة رسم خريطة أوروبا الشرقية بضرب حزام يمنع روسيا من انتشار الشيوعية إلى بقية أجزاء أوروبا³.

- كانت تغيب ألمانيا كونها دولة منهزمة من اجل أن تفرض عليها المعاهدة فرضا لا اختيارا⁴.

أما في ما يخص حضور مندوبو الدول لجلسات المؤتمر كان للدول المنتصرة 5 مندوبين عن كل دولة (فرنسا - الولايات المتحدة الأمريكية _ بريطانيا - ايطاليا) وأعطيت لبليجا والبرازيل و صربيا 3 مندوبين، وأما بقية الدول الأخرى فلكل دولة مندوب واحد⁵.

وهكذا يتضح أن المؤتمر لم يجر انعقاده وفق مؤتمرات الصلح ، حيث يجتمع المنتصرون والمنهزمون على طاولة صلح ، لكي تمنح الدول المنهزمة فرصة الدفاع عن نفسها وتبرير مسلكها ولكن الحلفاء قرروا أن يكتبوا شروطهم ويسلموها إلى المندوبون الألمان، وغيرهم كوثيقة واجبة التنفيذ، ومنحهم مدة أسبوعين لدراستها ثم إبداء ملاحظاتهم

¹ مفيد الزيدي ، المرجع السابق ، ص 945 .

² عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 473 .

³ علي تسن فرغلي ، المرجع السابق ، ص 174 .

⁴ ميلاد المقرجي ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط 1 ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1991، ص 219 .

⁵ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 500 .

عليها ، ورغم اعتراضاتهم على معظم شروط الصلح إلا أنهم لم يأخذوا رأيهم بعين الاعتبار¹.

ولما انقلبت الموازين سيطرت على أعمال المؤتمر القوى الأربعة وهم:

أ_فرنسا: يعتبر كليمنصو من أقوى الأربعة الكبار ورئيس وزراء فرنسا ، كانت عقليته وليدة الظروف التي كانت سائدة في أوروبا ، وقد شهد حرب 1870 _ 1871 بين ألمانيا وفرنسا وكذلك الحرب العالمية الأولى ، ولذلك كان همه الانتقام من ألمانيا وأن يقضي على اقتصادها وجيشها حتى لا تعود إلى تهديد فرنسا²، انتخب رئيسا للمؤتمر وعمره 80 سنة وتولى رئاسة المؤتمر كونه خبيرا بالشؤون الأوروبية ولذلك استطاع أن يسيطر على المؤتمر ويقوده إلى ما يستطيع أن يحقق مصالح فرنسا، ويحقق للبلاد السلام ولو على حساب ألمانيا.

كان كليمنصو ينظر بألم دفين إلى الإمبراطورية البريطانية كونها أوسع وأكبر من الإمبراطورية الفرنسية وأضخم ثورة ، زيادة على ذلك أن الحرب لم تكن على أراضيها وخسارتها لا تكاد تعادل نصف ما خسرت فرنسا أرواحا وعتادا وثروات من أخطر ما واجه كليمنصو هو تضارب مصالح فرنسا مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وكان كليمنصو شديد اللهجة في مجادلاته مع لويد جورج و ويلسن³، وتركزت مطامع فرنسا وأهدافها في منح ألمانيا شن أي هجوم عليها ، في المستقبل ، فقد واجهت ألمانيا فرنسا ثلاث مرات خلال قرن واحد ، ولذلك فإن فرنسا كانت تبحث عن الوسائل الكفيلة بإضعاف

¹ زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 500.

² محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 842.

³ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعني ، ص 477.

ألمانيا¹ وطالبت بعودة حدود إقليم السار² إلى ما كانت عليه عام 1814_1815، وشكلت هذه النقطة جدلاً كبيراً بين كليمنصو ولويد جورج الذي حذره من خلق مشكلة الألزاس واللورين جديدة ورفض وبلسن ذلك كونه يتعارض مع مبادئه الأربعة عشر التي جاء بها³.

و كذلك الإشراف على الضفة اليسرى لنهر الراين خلق حاجز بينها وبين ألمانيا وتجريده من السلاح، وتحقيق رغبة فرنسا في امتلاك مساحات و أراضي واسعة من مستعمرات ألمانيا والدولة العثمانية ، بالرغم من وجود اتفاقيات لتقسيمها منذ 1916.

ب- بريطانيا : فقد ترأس وفد بريطانيا إلى المؤتمر رئيس وزرائها لويد جورج⁴ 1863_1945 كان لويد كنظيره الفرنسي محامياً ماهراً وسياسياً بخبرته في عمله بالبرلمان والوزارة ، وإطلاعه بالشؤون العالمية والأوروبية ، خاصة في ظل حكومة بلاده ، التي شهدت نوعاً من الاستقرار⁵ ، لم يرغب لويد جورج في معاملة ألمانيا بقسوة لأنه كان يرى أن مستقبل السلام والرخاء في أوروبا يعتمد على قبول ألمانيا لتسوية سلمية معقولة⁶ ، عارضت بريطانيا فرنسا في مشكلة التعويضات، خوفاً من سيطرة فرنسا على أوروبا واحتلالها للمركز الذي كان لألمانيا قبل الحرب⁷ ، وكانت تركز على الميدان الاستعماري بصفة أساسية أي تقسيم

¹ محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرنين (التاسع عشر والعشرين) ، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2002 ، ص 310.

² إقليم السار :يقع في جنوب شرق لكسمبورغ وهو محل نزاع بين ألمانيا وفرنسا وله أهمية إستراتيجية و اقتصادية كونه يحتوي على مناجم غنية بالفحم وهو حلقة وصل بين فرنسا الغنية بالحديد و ألمانيا الغنية بالفحم وقد طالبت فرنسا بإقليم السار ضمن معاهدة فرساي كتعويض لها عن ما دمرته في الشمال الشرقي لفرنسا إثناء الحرب . ينظر: محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية والمشكلات الدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص 347.

³ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 478.

⁴ لويد جورج دافيد: 1863_1945: سياسي بريطاني ، اشتهر خلال الحرب العالمية الأولى، درس الحقوق ، استلم رئاسة الوزراء سنة 1916 ، ساهم في تحقيق النصر ، كان له بارز في مؤتمر الصلح ، توفي في 26 مارس 1945 ، ينظر: نجدة فتحي صفوة ، المرجع السابق ، ص- ص 93_94.

⁵ عبد العزيز سلمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 479.

⁶ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 842.

⁷ عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 84.

الممتلكات الألمانية في إفريقيا والممتلكات العثمانية في آسيا ، مع إعادة نشاط الحياة الاقتصادية الأوروبية حتى تستطيع إعادة تجارتها مع الدول الأوروبية¹.

ج-الولايات المتحدة الأمريكية : ترأس الوفد الأمريكي إلى المؤتمر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية توماس وودر ويلسن² 1856-1924، الذي عرف بمثالية وقد حضر إلى المؤتمر وهو مصراً على تطبيق مبادئه الأربعة عشر ،التي تهدف لبناء عالم جديد على أساس العدل والسلام ، ووصفه البعض بالرجل المثالي في مؤتمر الصلح ، اشتهر بقدراته الخطابية لإقامة صلح على المبادئ والنظريات الفلسفية³.

-ركز في دعوته لإنشاء عصبة الأمم بهدف إيجاد طريقة التعاون الدولي المنظم⁴ بتسوية جميع الخلافات سلمياً وكان تأكيد ويلسن على مبادئه نعمة ونقمة، فأحياناً كان المؤتمر ينزل على إرادته فتحقق الآمال المنشودة وأحياناً كان يصنع أحكاماً لا تصلح بحال من الأحوال فتصبح نقمة ، وقد حدد الهدف وهو جعل العالم مأموناً لقيام الديمقراطية⁵.

وركزت الولايات المتحدة على كفالة حرية التجارة الدولية ولتحقيق ذلك سعت إلى إقامة تنظيم دولي قادر على إعادة تشكيل السياسة الدولية على أساس جديد⁶.

¹ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 310.

² ويلسن توماس وودر:1856-1924: وهو الرئيس 28 للولايات المتحدة الأمريكية (1913-1921)، درس القانون مارس المحاماة ،حاول أن يحتفظ بحياد بلاده في الحرب العالمية الأولى، غير أنه باء بالفشل سبب إعلان ألمانيا عزمها على إطلاق حرب الغواصات، قام بعدة حملات بحرية ،أعلن في كانون الثاني 1918 رسالة إلى الكونغرس تتضمن مبادئه الأربعة عشر لعقد الصلح، وحاول في مؤتمر الصلح لفرساي أن يضع أسس مجتمع عالمي جديد يقوم على مبدأ تقرير المصير ونجح في إنشاء عصبة الأمم : ينظر:عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،ج7 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994 ، ص 346.

³ محمود شاكر ،المرجع السابق ، ص 841.

⁴ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 84 .

⁵ فرغلي علي تسن ، المرجع السابق ، ص 185.

⁶ محمد السيد سليم ،المرجع السابق ،ص 311.

د-إيطاليا: تولى رئاسة الوفد الإيطالي أورلاندو فيكتور¹، وكانت إيطاليا تعيش حالة من الإضطرابات الداخلية خاصة من طرف الأحزاب، مما وضع أورلاندو في موقف صعب مما انعكس على قراراته فانسحب من المؤتمر بعد توقف قصير، احتجاجا على تجاهل الثلاث الكبار لبعض مطالب إيطاليا الإقليمية². التي وعدتها بها الدول الوفاق، في لندن 1915 وسان جان دي موربين سنة 1917 والتي قد سمح لإيطاليا بالحصول على المنطقة العليا لوادى الاديغ و إقليم ترانتو وعلى جزيرة استريا³ ودا لماشيا وعلى سلسلة من الثغور على البحر الأدرياتيكي، وظنت إيطاليا أن أفاقا جديدة قد فتحت أمامها لبسط نفوذها السياسية والاقتصادية على أوروبا الدانوبية وكان بإمكان إيطاليا اقتطاع إقليم ترانتو من دولة النمسا وهنغاريا المنهزمة، فإن باقي مطالبها تتصادم مع مبدأ الحدود القومية لإيطاليا في برنامج ويلسن⁴.

وهكذا شعرت الحكومة الإيطالية بأنها عوملت بقسوة من طرف الحلفاء واعتبروها كشريك من الدرجة الثانية ولم يمنحوها حقها من امتيازات الصلح، وخاصة وأن فرنسا نالت الألاس واللورين وبريطانيا مستعمرات ألمانيا المنهزمة في الشرق، ولا شيء تقريبا حصلت عليه إيطاليا، مما ولد داخلها شعور بالظلم اتجاها داخل هذا المؤتمر فانسحبت منه⁵.

¹ أورلاندو فيكتور ايمانويل (1860-1952): سياسي إيطالي قانوني، اشتغل بالعمل السياسي والنشاط الحزبي البرلماني الذي أوصله إلى رئاسة وزراء إيطاليا، كان رئيس الوفد الإيطالي في المؤتمر، لاق صعوبات كبيرة لإقناع المؤتمرين بتنفيذ بنود ميثاق لندن الذي صدر عام 1915، الذي أعطى لإيطاليا أراضي واسعة على حساب النمسا، لقي معارضة شديدة من قبل الطرف الأمريكي الذي حاول كبح جماح إيطاليا في التوسع على حساب جيرانه، توفي في 1952، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص 391.

² محمود شاكر، المرجع السابق، ص 841.

³ استريا: هي شبه جزيرة تقع في شمال شرقي البحر الأدرياتيكي بين خليج ترسيتي وكفارينير، وهي مقسمة بين كرواتيا وسلوفينيا، ولكنها تقع ضمن الأراضي الكرواتية واكبر مدنها بولا، ثم منحها لإيطاليا في تسويات مؤتمر الصلح ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، دار النهضة، بيروت، 1994، ص 287.

⁴ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص- ص 85-86.

⁵ محمود عباس العقاد، الحكم المطلق في القرن العشرين، مؤسسة هنداوي للتعليم، القاهرة، 2012، ص32.

هـ- اليابان: فركزت على مصالحها في الشرق الأقصى والاستيلاء على الممتلكات الألمانية في تلك المنطقة، لكن دور اليابان في المؤتمر كان قصيراً جداً لعدم أهمية المسائل الأوروبية لها¹.

¹ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 312.

- المبحث الثاني : مؤتمر الصلح ومعاهدات التسوية الأوروبية

المطلب 01: قرارات مؤتمر الصلح

- بدأ المؤتمر أعماله في باريس 12 جانفي 1919 ، بحضور رؤساء حكومات وزراء خارجية الدول الأربعة العظمى المتضررة في الحرب ، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا ، وانتخب كليمنصو رئيس وزراء فرنسا للمؤتمر¹.

- عقدت هذه الوفود اجتماعا تقرر فيه أن يضم ممثلي الدول ورتب للمؤتمر عدة لجان ومجالس فرعية لدراسة القضايا والمشاكل المتعددة، التي كانت تواجه المؤتمر وأهم هذه المجالس نذكر:

- **مجلس العشرة:** يضم مندوبين اثنين من كل الدول الخمس (الولايات المتحدة الأمريكية ،فرنسا ،بريطانيا ،إيطاليا، اليابان)² ، حيث اتفق فيه على تشكيل هيئة تضم ممثلين عن كل دولة من الدول الخمس، ويفترض أن يكون الممثل رئيس الوزراء وزير الخارجية وسميت هذه الهيئة بمجلس العشرة ،كونها تضم عشرة أعضاء ،وكان هذا المجلس بمثابة المجلس الحربي الأعلى للحلفاء ،كونه ينسق مختلف المسائل السياسية والحربية بين هذه الدول خلال المرحلة الأخيرة من الحرب .

ومجلس العشرة هو مؤتمر الصلح عمليا ، خلال الشهرين الأولين ،كانت جلساته سرية ،فتح المجال أمام ممثلي الدول الأخرى الصغيرة ، لكي يحضروا المجلس العشرة لتقديم

¹ شوقي عطا الله الجمل ،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 240 .

² فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، التاريخ الأوروبي الحديث 1815-1939 ، ط1، (د ، د) ، (د ، م) ، 1982، ص 214.

مطالبهم ،حيث عين لجاناً خاصة تحال إليهم المسائل العويصة لدراستها وتقديم تقارير عنها، وكانت عددها 52 لجنة لمعالجة مختلف المشاكل¹.

وقد بدأت هذه الأشغال في 13 جانفي 1919 ،حيث ناقش في جلسته الأولى قضايا هامة ،منها قضية تمثيل الدول في المؤتمر ،دام لمدة شهرين من 13 جانفي إلى غاية 15 مارس 1919 وتكفل بالمهام التالية:

- تحديد برنامج العمل ومعالجة القضايا الهامة ومناقشة المسائل العامة ،مثل: مستقبل مستعمرات ألمانيا و مشكلة الحدود في أوربا ،إلا أنه لم يخرج بقرارات حاسمة ونهايته وكذلك قضية عصابة الأمم، وكذا تحويل المشاكل الخاصة إلى اللجان المتخصصة به والمتكونة من الدبلوماسيين والخبراء لدراستها وإيجاد حل لها مثل المشاكل الناجمة عن البلشفية².

- اختيار المواضيع التي تناقش في المؤتمر وترتيبها حسب أولوية الموضوع المناقش وأثره على مستقبل السلام مثل عصابة الأمم.

- النظر في تقارير اللجان ودراستها ،أما طريقة العمل فكانت تتم على النحو الآتي:

- عقد اجتماع أو اجتماعين يومياً بين الأربعة الكبار فقط، يحضرها السكرتير موريس هانكيه والمترجم بول مانتو ، حيث يحدد كليمنصو جدول الأعمال ، ثم يشرع العشرة الأعضاء في مناقشة القضايا المطروحة.

- ناقش المجلس خلال الفترة الممتدة من نهاية شهر جانفي إلى النصف الأول من فيفري العديد من القضايا، مثل مستقبل مستعمرات ألمانيا ومشكلة الحدود في أوربا، وكذا المشاكل الناجمة عن البلشفية وكيفية معالجتها³، إلا أنه لم يخرج بقرارات حاسمة ونهاية في

¹ فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، المرجع نفسه ، ص 214.

² عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 82.

³ عبد الحميد زوزو ، المرجع نفسه ، ص 82.

هذا المجال باستثناء فكرة الانتداب على هذه المستعمرات وهي فكرة مرتبطة بعصبة الأمم ، التي كلفت بها لجنة ترأسها ويلسن ، غير أن اللجان الأخرى بقيت حبيسة ولم تستطع التقدم في أعمالها¹.

وخلال شهر فيفري ،استقبل المؤتمر العديد من الوفود الصغرى التي جاءت لتقديم عرائضها غير أنه لم يستطع معالجة قضاياها، مما اضطر القادة الكبار إلى اتخاذ أسلوب جديد للعمل به من خلال مجلس العشرة، خاصة وأن اجتماعاته مطولة وإجراءاته معقدة، وكذا مناقشاته كانت تصل إلى الصحافة بطرق عديدة ومختلفة في كشف العديد من الأسرار العسكرية عبر وسائل الإعلام ، ولتدارك ذلك اقترح ويلسن أن يقسم المجلس إلى نصفين ، النصف الأول يضم رؤساء الوفود وتسنده إليه أهم الأشغال يجتمع دوريا، أما المجلس الثاني، فهو يضم رؤساء الخارجية وتسنده إليه الأعمال الثانوية،وبذلك أنشأ المجلس الخمسة وكانت اجتماعاته سرية²، حيث تطلب وضع بنود المعاهدة مع ألمانيا وحدها 67 جلسة، وفي 5 ماي 1919 تم عقد اجتماع عام حضره ممثلو الدول المتحالفة كمشروع تحضري لمعاهدة الصلح وفي اليوم التالي تم تقديمه للألمان، الذي لم يسمح له بالمناقشة وإنما بالرد في مذكرة مكتوبة يبين فيها رأيه من هذا المشروع³.

وعندما اطلع الألمان على المشروع قابله بالرفض واستنكروه لقسوته البالغة في حقهم، إلا أنهم اضطروا للرضوخ والتوقيع على المعاهدة في 28 جوان 1919 ، حيث شرب الألمان كأس الذل والمهان ، فلم يسمح لمندوبيهم حتى بالجلوس على مائدة الصلح، بل دخلوا القاعة وخرجوا محروسين كما يحرس المجرمون المقدمون للمحاكمة وقد أثرت هذه

¹ لخضر عواريب ، شعوب المستعمرات ومؤتمر الصلح 1919 دراسة في العرائض واللوائح ، الشعوب العربية نموذجا ، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة ، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2015-2016 ، ص 150.

² لخضر عواريب ، المرجع السابق ، ص 150 .

³ عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص 271.

المعاملة على نفوس الألمان¹، مما ولد لديهم الرغبة في الإسراع لوضع حد لهذه المعاهدة مع الحاجة السرية خلال فترة التوقف بين الدول الكبرى إلى تغيير تنظيم المؤتمر في 25 مارس ، أذيع أنه ستعقد مؤتمرات غير رسمية للمندوبين الرئيسيين تحل محل الاجتماعات مجلس العشرة ثم حل مجلس الخمسة محل المجلس العشرة، وصار بمثابة لجنة رئيسية².

وأصبح مجلس الخمسة يدرس تقارير اللجان، ثم يحيلها إلى الأربعة الكبار وكان هؤلاء الأربعة يجرون محادثات شخصية وغير رسمية، ثم ألقوا ما يسمى "بمجلس الأربعة"، وهم رؤساء كل من وفود الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، إيطاليا، بريطانيا، وهو الذي أنجز كل قرارات المؤتمر المهمة المتعلقة بمعاهدة الصلح مع ألمانيا³.

المطلب الثاني: معاهدات مؤتمر الصلح

تعددت المشاكل والمسائل التي تقرر أن ينظر فيها مؤتمر الصلح، وكانت أشد القضايا تعقيداً، تلك المتعلقة بخريطة أوروبا الجديدة، فتشكلت عدة لجان لدراسة هذه المشكلات، غير أن الكلمة الأخيرة، في رسم الخريطة⁴، كانت لصالح الثلاثة الكبار، الذين سعوا لخدمة مصالح بلادهم أولاً، وتم لهم ذلك في سلسلة من المعاهدات فرضوها على الدول المنهزمة⁵.

01- معاهدة فرساي مع ألمانيا⁶

وجه المؤتمر اهتماماً إلى معاهدة الصلح مع ألمانيا ويعود ذلك للدور الهام الذي لعبته هذه الأخيرة خلال الحرب العالمية الأولى، وقد تم التوقيع على هذه المعاهدة في 28 جوان

¹ عمر عبد العزيز عمر، المرجع نفسه، ص 271.

² فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة، المرجع السابق، ص 214.

³ فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة، المرجع السابق، ص 215.

⁴ ينظر الملحق رقم: (02).

⁵ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 482.

⁶ ينظر: الملحق رقم (03)

1919 ، بعد أن عرضت بنودها على الوفد الألماني¹ ، وأعطى لهم فرصة للرد على المعاهدة في غضون ثلاث أسابيع²، لدراسة شروطها ، حيث اضطر الألمان التوقيع على معاهدة الصلح بشروطها التي اتفق عليها الحلفاء رغم احتجاجهم بأن هذه الشروط لم يسبق لها مثيل في قسوتهم وعدم عدالتها³، وتم توقيع هذه المعاهدة في العاصمة الفرنسية باريس وعرفت بمعاهدة فرساي، وهي نفس القاعة التي أعلن فيها الإمبراطورية الألمانية 1871⁴، حيث قال بوانكاريه رئيس جمهورية فرنسا في افتتاح مؤتمر باريس "أيها السادة من الثمانية والأربعين سنة يوم بيوم ،أعلنت في قاعة المرايا بقصر فرساي ولادة لإمبراطورية الألمانية وها نحن نجتمع اليوم لنحطم ما شيد في ذلك اليوم ونقيم بناءً جديداً على أطلاله"⁵.

وقد بلغ عدد صفحاتها 230 صفحة ،حيث يمكن تلخيص مضمونها⁶ كالآتي:

القسم الأول:

ميثاق عصبية الأمم: وقد أدرج هذا الميثاق في جميع المعاهدات وكان ذلك بإلحاح من الرئيس الأمريكي ويلسن ،الذي أصرّ على أن يكون جزء لا يتجزأ من معاهدة فرساي، وقد نجح في ذلك رغم المعارضة التي اصطدم بها مشروعه⁷.

¹ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 843.

² لويس سنايدر ، **العالم في القرن العشرين** ، تر: سعيد عبود لسامرائي ، مطابع سميا ، بيروت، 1955 ، ص 60.

³ شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 241.

⁴ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 843.

⁵ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 281.

⁶ ينظر: الملحق رقم (04)

⁷ عبد الفتاح حسن أبو عليا، **تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية** ، دار المريخ ، الرياض، 1987، ص 173.

موضوع الحدود: نصت معاهدة الصلح على إعادة الألزاس و اللورين إلى فرنسا وحصلت على استغلال فحم السار لمدة 15 سنة، تحت إشراف عصبة الأمم ، على أن يتحدد مصيره باستفتاء عام يجري في عام 1935¹، وعلى جميع الأراضي التي احتلها أثناء الحرب سحبت قواتها المسلحة غربي الراين وسلمت عتادها الحربي وألغت معاهدتي: تريست ليتوفاسك و بوخارست، اللتين عقدهما مع روسيا السوفيتية ورومانيا على التوالي².

أما فيما يتعلق برغبة فرنسا في السيطرة المباشرة على أراضي الضفة اليسرى لنهر الراين فكانت دواعي الأمن العسكرية تدعو كليمنصو إلى الإلحاح على تحقيق هذا المطلب³ ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا رفضتا الطلب الفرنسي ،فقد صرح لويد جورج "بأننا لا نريد أن نجعل من السار الألزاس واللورين جديدة"⁴.

كما أكد ويلسن أن النقاط الأربعة عشر ،قد ضمنت لفرنسا حدود عام 1871 وليس حدود عام 1914.

كما هدد بالانسحاب من مؤتمر الصلح ،وانتهى المؤتمر إلى مشروع معاهدة فرساي⁵.

أما بلجيكا فقد حصلت على ثلاث مدن مهمة وهي :أيوين ومالدي وموريس وحصلت الدولة البولندية الناشئة على 5/6 منطقة بورن والقسم الأكبر من منطقة بروسيا الغربية ،وقسمت سيليزيا العليا بين بولندا وتشيكوسلوفاكيا⁶.

¹ عبد العزيز سليمان نوار، وعبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 482.

² محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص283.

³ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 483.

⁴ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 283.

⁵ محمد السيد سليم ، المرجع نفسه ، ص 283

⁶ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص- ص 843 - 844.

القسم الثالث :

المستعمرات الألمانية: جردت ألمانيا من مستعمراتها واقتسمتها فرنسا وبريطانيا بصفة أساسية¹، وحصلت بريطانيا على إفريقيا الشرقية الألمانية (تتجانيقا) ، ووضعت إفريقيا الغربية الألمانية (نامبيا) تحت انتداب إفريقيا الجنوبية²، واقتسمت فرنسا وبريطانيا الكاميرون وتوكو، وحصلت اليابان على جزر المحيط الهادي الواقعة تحت السيطرة الألمانية وهي جزر ماريشال وكارولين وورثت المناطق في الصين (كياو - تشاو في شبه جزيرة شانتونج)، وبذلك خسرت ألمانيا حوالي 25 ألف مربع من أراضيها، وحوالي مليون ميل مربع من المستعمرات وستة ملايين نسمة من سكانها، بالإضافة إلى خسارة معظم مواردها الطبيعية وأسطولها التجاري البحري ومستعمراتها³.

القسم الرابع:

التسلح : تضمنت معاهدة فرساي بنوداً عديدة، ألا وهي منع ألمانيا من معاودة الانتقام وإضعاف قوتها العسكرية⁴، وإعفائهم من الخدمة العسكرية الإجبارية، كما حددت عدد الجيش الألماني بما لا يزيد عن 100.000 جندي، وأيضاً نصت على عدم السماح لألمانيا بصناعة الطائرات ومعداتنا وصناعة الأسلحة الثقيلة والدبابات والمدركات، فرضت عليها رقابة شديدة، وعدم استخدام سائر السفن العسكرية في أمور التجارة⁵.

¹ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 484.

² محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 844.

³ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 284.

⁴ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 485.

⁵ Jolm Hidem ,the weimar republic Edition ,london ، 1996، p 50

التعويضات: كانت إثر قرار 231 من معاهدة فرساي التي حملت مسؤولية الحرب على ألمانيا ، فلم يقرر مؤتمر الصلح مبلغاً محدداً تدفعه نتيجة لاختلاف وجهات نظر دول الحلفاء ومطالبها لمبالغ ضخمة¹، مما أدى إلى تعيين لجنة خاصة بالتعويضات لتحديد المبلغ المطلوب من ألمانيا والطريقة التي تدفع بها ،وقد أرغمت بدفع 132مليار ماركا ذهباً بأقساط على مدى 30 سنة²، وتسليم أسطولها التجاري، وحدد أجل 1ماي 1921 كآخر موعد لتحديد المبلغ،وأتى في هذه المعاهدة عدة شروط مالية واقتصادية ،عادت نتائج وخيمة أضعفت ألمانيا اقتصاديا ،حيث فقدت من أراضيها في أوروبا 39 ألف كلم²، ومن سكانها 6 ملايين نسمة ،كما حرمت من مواردها الاقتصادية من الحديد والفحم والزيت والبتترول والزنك والرصاص والمواد الغذائية، مع فقدانها لمنطقتي الألزاس واللورين خسرت البترول والبوتاس وفي منطقة السار خسرت الفحم، مع انفصال لكسمبورغ من المنطقة الصناعية خسرت الحديد ،وكذا سيليزيا العليا ،التي تعد أهم منطقة الصناعية الروهر خسرت خلالها الفحم والزنك والرصاص والعديد من أماكن العمل³.

وكانت مجمل الخسائر التي قدتها ألمانيا لدول الحلفاء 65% من مواردها الاحتياطية في الحديد، و45% من الفحم، و57% من خامات الرصاص، و72% من خامات الزنك و10% من مؤسساتها الصناعية⁴، ومنذ إعلان بنود المعاهدة ،أصبحت في نظر جميع

¹ عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية إلى الحرب الباردة (من قيام النازية الألمانية إلى ظهور البورجوازية) ، ج3 ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة ، (د ، م) ، 1997 ، ص 22.

² عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 90.

³ عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة 1815-1970 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006 ، ص- ص 189-190.

⁴ لبيب عبد الستار ، أحداث القرن العشرين ، ط3 ، دار المشرق ، بيروت ، ص 11.

الألمان رمزاً للمعاهدة الجرمانية مما ساهم في تأجيج الشعور القومي في جميع أوساط الرايخ ودفع للمتصرين تعويضات لم تحدد قيمتها في المعاهدة¹.

02-معاهدة سان جرمان مع النمسا:

في 10 سبتمبر 1919، تم توقيع معاهدة سان جرمان بين الحلفاء والنمسا في سان جرمان أون لاين على نهر السين بفرنسا ،وبموجب بنودها ألغيت الإمبراطورية النمساوية المجرية ،واستبدلت بجمهورية في النمسا² عدد سكانها 7 مليون نسمة ،بعد انفصال الأجناس عنها³.

القسم الأول: يتضمن مواد ميثاق عصبة الأمم ،منسوخة عن معاهدة فرساي⁴.

القسم الثاني: تنازل النمسا عن التيرول الجنوبية وترنتيفو وتريستا وجزر دالماشيا إلى ايطاليا وعن كوفيتا إلى رومانيا، البوسنة والهرسك وساحل دالماشيا إلى الجدولة اليوغسلافية الجديدة وعن بوهيميا⁵ ومورافيا⁶ وقسم من النمسا الجنوبية وسيليزيا النمساوية إلى تشيكوسلوفاكيا، وعن غاليسيا وتشن إلى بولندا ، وبهذه التنازلات تحولت النمسا من

¹ فرانسوا جورج دريفوس وآخرون ، موسوعة تاريخ أوروبا العام ، ج3، ط1، تر: حسين حيدر ، منشورات عويدات ، بيروت -باريس ، 1995 ، ص 371.

² محمد بوذينة ، أحداث العالم في القرن العشرين (1910-1919) ، مج2 ، (د ، ط) ، منشورات محمد بوذينة ، (د، ت) ، ص 285.

³ شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 248.

⁴ محمد بوذينة ، المرجع السابق ، ص 285.

⁵ بوهيميا: وهي هضبة تحيط بها الجبال تحتوي على نهر فلناف الذي يخترق براغ العاصمة ، ينظر: محمد عتريس ، معجم بلدان العالم ، ط1 ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 2002 ، ص 56 .

⁶ مورافيا : تقع في شرق بوهيميا ، تربتها خصبة يرويها نهر مورافيا ونهر الأندر ، لها أهمية حيوية للنقل التجاري ينظر: محمد عتريس ، المرجع نفسه ، ص 50.

إمبراطورية مساحتها 115.000 ميل مربع، وسكانها حوالي 30 مليون نسمة إلى دولة صغيرة مساحتها 32.000 ميل مربع ، عدد سكانها حوالي 6،5 مليون نسمة¹.

03- معاهدة نوبي مع بلغاريا:

في 27 نوفمبر 1919 ،وقعت هذه المعاهدة في قصر نوبي بباريس ،ونصت على تنازل بلغاريا عن تراقيا الغربية وسواحل بحر إيجا إلى اليونان²، وسلمت ثلاث مناطق صغيرة في حدودها الغربية إلى يوغسلافيا.

هكذا أصبحت بلغاريا دولة صغيرة ، كما فرض عليها تخفيض السلاح وتسليم الأسطول ودفع تعويضات باهظة³، حدد مقدارها ب: 450 مليون دولار ، تدفع على مدى 38 سنة ،ابتداء من جانفي 1921 ،وقد حولت هذه المعاهدة بلغاريا إلى أضعف دولة في البلقان بعد ألبانيا من حيث المساحة والموارد والسكان والقوة العسكرية⁴.

4-معاهدة تريانون مع المجر:

وقعت هذه المعاهدة في قصر تريانون الكبير المجاور لفرساي في 04 جوان 1920 مع المجر (هنغاريا)،حيث فقدت فيها المجر نصف مساحتها وضمت رومانيا إقليم ترانسلفانيا الغني بمناجمي وغاباته⁵.

وتنازلت عن كرواتيا وسلافانيا وجزءًا من بانات إلى يوغسلافيا وعن بقية بانات وترانسلفانيا وجزء من السهل الهنغاري في الغرب إلى رومانيا، وعن سلوفانيا وبعض

¹ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 845.

² محمود شاكر ، المرجع نفسه ، ص 846.

³ علي تسن فرغلي ، المرجع السابق ، ص 189 .

⁴ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 846.

⁵ شوقي عطا لله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 248.

الأراضي الواقعة في شرق وجنوب الكاريات إلى تشيكوسلوفاكيا، وعن هنغاريا الغربية الألمانية إلى النمسا كما تنازلت المجر عن فيوم منفذها إلى البحر¹.

واقترنت النمسا على الأراضي التي تقطنها ، العناصر الألمانية فقط ولم تعد تتكون سوى من 83000 كلم²، و6 ملايين ونصف نسمة لا غير ، كما اقتصرت هنغاريا على الناحية التي تسكنها العناصر المجرية ،وبذلك أصبحت تتكون من 8 ملايين نسمة و 92000 كلم² ، أي أنها لم تحتفظ سوى بثلاث من أراضيها السابقة².

5- معاهدة سيفر مع الدولة العثمانية ولوزان 10 أوت 1920 / 24 جويلية

:1923

أبرمت معاهدة سيفر بين اليونان والأترك في 10 أوت 1920، حيث أرغمت حكومة الأستانة على توقيع هذه المعاهدة التي قضت بالاعتراف بوضع مصر تحت الحماية البريطانية وانتداب إنجلترا لإدارة شؤون فلسطين والعراق وفرنسا لإدارة سوريا³، وقضت بتفكيك الدولة العثمانية ، فأعطت تراقيا مع أدرنة لليونان ولم يبق لتركيا في أوربا غير استانبول وضواحيها مع رقابة دولية على المضائق⁴.

والاعتراف بأزمير وما جاورها منطقة مستقلة ، مع الاعتراف باستغلال أرمينا وإعطاء كليكيا والكرديستان لفرنسا وإخضاع جنوبي الأناضول لإيطاليا وما تبقى من تركيا بقسم كمناطق نفوذ فرنسية وبريطانية وإيطالية⁵.

¹ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 846.

² عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 96.

³ محمد قاسم ، حسني حسين ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا من عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى ، ط6 ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1929 ، ص 293.

⁴ لبيب عبد الستار ، المرجع السابق ، ص 14.

⁵ محمد بوذينة ، المرجع السابق ، ص 25 .

وقد وقع معاهدة سفير الحاكم العثماني السلطان محمد السادس (وحيد الدين)، في حين كانت الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك، وقد رفضت هذه المعاهدة التنازل عن أي جزء من الأراضي التركية، ولذا استمرت تركيا الحرب حتى هزيمة اليونان وتخلي فرنسا وإيطاليا عن الأراضي التركية¹.

وفي 24 جويلية 1923، ألغيت معاهدة سيفر بين الأتراك واليونانيين وحلت محلها معاهدة "لوزان"، التي أنهت حالة الحرب مع تركيا²، ونصت على عودة السيادة التركية على ما يقرب من كل الأراضي التي تشتمل عليها تركيا الحالية، وألغيت الامتيازات الأجنبية ووضعت الحدود مع اليونان وبلغاريا وامتلاك بريطانيا لقبرص وإيطاليا وجزر الدوديكانيز وقد استردت تركيا جزءاً من تراقيا الشرقية وجزيرتي امبروز وتينيدوس في بحر إيجه والجزء الآخر لليونان، وهذه المعاهدة لم تفرض أي غرامة حربية على تركيا، كما أنها لم تفرض أي قيود عسكرية عليها، باستثناء قرار عدم تسليح سواحل الدردنيل والبوسفور، وتقرر فتح المضائق التركية للسفن الحربية.

وعليه، فإن كل المعاهدات التي أقرها مؤتمر الصلح، كانت عبارة عن اتفاقيات جائرة حملت بذور الصراع في المستقبل، وكانت نابعة عن انتقام لألمانيا، خاصة في معاهدة فرساي³.

¹ ميلاد المقرجي، المرجع السابق، ص 223.

² ميلاد المقرجي، المرجع نفسه، ص 223.

³ نفسه، ص 224.

الفصل الثاني: تداعيات مؤتمر

الصلح على العلاقات الأوروبية

المبحث الأول: أوروبا بعد مؤتمر الصلح

المبحث الثاني: سياسة الدكتاتوريات

التوسعية وانعكاساتها على العلاقات

الأوروبية.

المبحث الأول: تغير الخريطة السياسية وتردي الأوضاع الاقتصادية

المطلب الأول: الدول القومية الجديدة

بعد التسويات التي تمت ما بين 1919-1920 فازت بعض الشعوب بالاستقلال الذي كانت تتشده، حيث تمخض عن تلك التسويات بعض التغييرات على الخريطة السياسية لأوروبا، تمثل أهم هذا التغيير في ظهور مجموعة من الدول القومية عرفت بدول الخلف¹.

● **فنلندا:** ظهرت هذه الدولة التي استقلت من حكم القيصرية الروس وظهرت لاتفيا واستونيا كجمهوريتين ديمقراطيتين، وظهرت أيضا جمهورية ليتوانيا التي لم تشهد استقرارا بعد الحرب، سبب استيلاء البولنديين في عام 1920 على "فلندا"، التي يعتبرها الليتوانيون عاصمة لجمهوريتهم².

● **بولندا:** إن دولة بولندا التي أعادها الحلفاء إلى الوجود كانت تبدو مستحيلة قبل الحرب، إذ كانت عودتها تتطلب انحلال الإمبراطوريات الثلاث: روسيا، ألمانيا، والنمسا وكانت بولندا قد تعرضت لتقسيمات في القرن 18 تحت اسم دوقية وارسو الكبرى، غير أنها ألغيت في مؤتمر فينيا 1815³ وضم بعضها إلى روسيا، وقد مثلت هزيمة ألمانيا جانب الحلفاء، فحاربوا روسيا أولا 1917 ثم الألمان نوفمبر 1918⁴ حيث حصلت على مساحات من الأراضي الألمانية ذات قيمة اقتصادية كبيرة ومنحت الممر البولندي الذي ينتهي على البلطيق بمدينة دانزينغ الألمانية، التي أصبحت ميناء حرا تديره عصبة الأمم وهذا الممر قسم ألمانيا إلى قسمين: بروسيا الشرقية وألمانيا وكانت مدينة دانزينغ ألمانية الشعب والاقتصاد،

¹ الخلف: هي الدول التي نشأت بموجب معاهدات السلام الموقعة في 1919-1920 وهي: تشيكوسلوفاكيا، بولندا، يوغسلافيا، النمسا، هنغاريا،

فنلندا، استونيا، لاتفيا، وليتوانيا، ينظر: آلان تد، المرجع السابق، ص20.

² عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص200.

³ علي تسن فرغلي، المرجع السابق، ص80.

⁴ محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص295.

مما أدى إلى تعارض فصلها عن ألمانيا مع مبدأ وحدة القوميات وقد سبب مكاسب بولندا على حساب ألمانيا تضررا كبيرا بها¹.

• **يوغسلافيا:** بعد تفكك إمبراطورية النمسا والمجر نتج عنه انفصال النمسا عن المجر ونشوب ثورات القوميات والعمل على الاستقلال بنفسها، فظهرت يوغسلافيا التي أصبحت مؤلفة جغرافيا من الصرب، البوسنة و الهرسك ودا لماشيا والجبل الأسود وكرواتيا وحتى أعالي نهر الساف والدراف، أما عنصريا فكانت تتكون من ثلاث عناصر: الصرب، الكروات والسلوفين²، وثارَت فيها خلافات بعد تسوية باريس بين عناصرها الثلاث بسبب اختلافهم في المذهب والوعي السياسي، فالصرب يعتنقون المذهب الأرثوذكسي ومتأخرون ثقافيا واقتصاديا، أما الكروات والسلوفين، يعتنقون المذهب الكاثوليكي وهم أكثر تقدما من الصربيين، الذين صمموا على إيجاد إدارة مركزية في العاصمة اليوغسلافية ، أما الكروات فضلوا قيام دولة اتحادية تتمتع بحكمها الذاتي وهكذا بقيت يوغسلافيا مضطربة حتى اكتسحها هتلر³.

¹ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق ، ص484.

² المرجع نفسه، ص486.

³ عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص202.

• **رومانيا** : اتسعت رومانيا على حساب جارتها المجر، روسيا ، النمسا فاستولت من الأولى على ترانسلفانيا ومن الثانية على سارابيا ومن الأخيرة على بوكوفينا وكذا تنازلت النمسا بموجب معاهدة سان جرمان المناطق الواسعة حيث تنازلت عن التيرول الجنوبية¹ في ترينيتو و ترسيتا² وجزر دالماشيا³ إلى ايطاليا وعن بوهيميا ومورافيا وقسم من النمسا الجنوبية وسيليزيا النمساوية إلى تشيكوسلوفاكيا⁴.

وكذا خسائر المجر بمقتضى معاهدة تريانون ، كانت اقل خسارة ، أما روسيا فقد لقيت تجاهل تام من قبل مؤتمر الصلح وتخوف دول الخلفاء من انتشار الحكم الاشتراكي في روسيا ، فحرصت على عزلها عن العالم وذلك بمنح الحرية لمعظم الدول التي كانت تابعة لها ، استونيا ، ليتوانيا ، فنلندا ، لاتفيا ، حيث نزعتم منها أراضي وضمتها إلى رومانيا وكانت هذه الدول تهدف لمراقبة روسيا⁵.

• **تشيكوسلوفاكيا:**

نشأت هذه الدولة نتيجة الدور الذي قام به التشيك ضد النمسا وألمانيا أثناء الحرب، حيث حددت اتفاقية سان جرمان أون لاين 1919 حدودها فضمت أراضي التشيك أقاليم مورافيا وجزء من سيليزيا إلى جانب سلوفاكيا⁶.

¹ التيرول الجنوبية: هي منطقة قريبة من الحدود الايطالية النمساوية، عاصمتها بولزانو، تحتوي على 400 نسمة من السكان، أكثر من نصفهم ألمان، ضمت الى ايطاليا في 1919 ، وفي 1946 عقد اتفاق بين الدولتين ينص على المساواة بين الايطاليين والنمساويين في تلك المنطقة وحماية الحقوق الثقافية والشخصية للألمان . ينظر: مسعود الخوند ، ج 4، المرجع السابق ، ص- ص218- 219 .

² ترسيتا: تقع في شمال ايطاليا ممتدة على الأدرياتيكي، تحتوي على حوالي 345 الف نسمة ، تعد مركز تجاري مهم لاحتواءها على النفط . ينظر: مسعود الخوند ، ج 4 ، المرجع السابق ، ص 317 .

³ دالماشيا: هي منطقة ساحلية بين بحر الأدرياتيكي والبوسنة والهرسك، وهي منطقة صخرية قليلة الخصوبة تتميز سهول دالماشيا بمناخ معتدل. ينظر: محمد الجابري ، موسوعة دول العالم ، ط 1 ، مجموعة النيل العربية، القاهرة ، 2000، ص 65.

⁴ رياض عبد الصمد، تطور الأحداث الدولية القرن العشرين ، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ، بيروت ، 1999، ص 280 .

⁵ موريس كروزيه ، المرجع السابق ، ص 45 .

⁶ أماني فهمي محمود، " تشيكوسلوفاكيا وأزمة البحث عن الهوية"، مجلة السياسة الدولية ، ع 111 ، جانفي 1993، ص 134.

وظهرت تشيكوسلوفاكيا وتعدادها 13 مليون، بسلخ بوهيميا ومورافيا وسيليزيا النمساوية وأجزاء من النمسا السفلى ، ولكنها لم تكن دولة متجانسة العنصر وإنما كانت تضم أقليات عديدة ، فوجد 3 مليون يتكلمون الألمانية ، خصوصا في السويدت الألماني و 700.000 نسمة من المجرين إلى جانب البولنديين¹ ، وهكذا تعتبر تشيكوسلوفاكيا الحالة الوحيدة التي شكلت فيها دولة على أساس تعدد القوميات (تشيك- سلاف- ألمان) ، وفقا لقرارات مؤتمر الصلح²، حتى أنها كانت تطبع عملتها النقدية بسبع لغات³.

المطلب الثاني : التغييرات العسكرية و السياسية والاقتصادية لأوروبا عقب مؤتمر

الصلح:

شهدت السياسة الدولية عدة أنشطة لتسد بها ذلك النقص الذي ساد الأمن الجماعي الذي أقرته عصبة الأمم، وذلك من خلال السعي لالتزام الدول بعدم اللجوء إلى الحرب والمناداة للسلم والسعي لمنع السلاح في العلاقات الدولية.

أولا: التغييرات العسكرية

✓ **غزو إقليم الروهر:** لقد أقرت معاهدة فرساي لجنة تحدد قيمة المبالغ التي بموجبها تعوض ألمانيا عن ما ألحقته بالحلفاء من أضرار خلال الحرب، حيث قضى تقرير هذه اللجنة في 05ماي 1921 أن تدفع ألمانيا 132 مليار مارك ذهبي⁴ تدفع على أقساط سنوية تختلف قيمتها حسب الصادرات الألمانية وتحصل فرنسا على 52% من هذه التعويضات بريطانيا 22% و 10% لاطاليا، 8% إلى بلجيكا، أما بخصوص النسبة الباقية

¹ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق ، ص 487 .

² عبد العظيم رمضان ، ج3، المرجع السابق ، ص 327 .

³ عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص 204 .

⁴ لبيب عبد الستار، المرجع السابق ، ص 32 .

فإنها توزع على الدول الأخرى التي تضررت من العدوان الألماني¹، حيث قامت فرنسا بعرض مسألة التعويضات هذه على عدة مؤتمرات دولية أهمها مؤتمر لندن - باريس 1922 ونيسان وجينوا، لتبيين خلال هذه المؤتمرات أعمال ألمانيا وعجزها عن دفع التعويضات المفروضة عليها، لكن مع تدني أحوالها الاقتصادية وتراجع قيمة المارك² عقدت فرنسا معها اتفاق لوشرانتو 1922 يقضي بدفع ألمانيا لفرنسا حصصها من التعويضات أموالاً غنية تتمثل في السلع ومواد أولية بدل من الماركات الذهبية³.

فقررت الدول الحليفة في حال رفض ألمانيا لدفع هذه التعويضات ستلجأ لاحتلال إقليم الروهر⁴، لكن ألمانيا لم تأبه لذلك وتأخرت عن تسليم ما فرض عليها، فقام الفرنسيون في 1923 بتنفيذ التهديد باحتلال الروهر. لكن ألمانيا ردت عن ذلك بشل الحياة الاقتصادية في منطقة الروهر عن طريق المقاومة السلبية، ثم سلموا بادراك تحت وطأة التضخم⁵.

ثانياً: التغييرات السياسية

بعد سقوط حكومة بوانكاريه وتشكيل حكومة جديدة برئاسة هيديو وتولى فيها اريستيد بريان وزارة الخارجية، هذا الأخير تخوف من حالة العزلة التي شهدتها فرنسا وبعدها عن الدول الأوروبية بسبب سياستها المتشددة اتجاه ألمانيا، فدعا إلى ضرورة توثيق التعاون بين فرنسا وألمانيا ليجعل النهضة الألمانية تتجه نحو السلام، وفي الوقت نفسه كان وزير خارجية ألمانيا سترسمان ينادي بإتباع سياسة تنفيذ المعاهدات بهدف الجلاء من منطقة الراين، فتم التوافق بين الدولتين وتم توقيع اتفاقات لوكارنو وتمثلت في:

¹ محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 357.

² J'en Griffin, Histoire de Enrobe aux XXe Siècle 1918-1945, de la grande guerre à déroulement de Nazisme, édition complaisances ; 1995, p 47.

³ علي صبح، السياسات الدولية بين الحربين 1914-1939، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، (د، ت)، ص 59.

⁴ الروهر: هو إقليم يقع في شمال الراين، يمتاز بثروة الفحم وهو بمثابة المحرك الأساسي لاقتصاد ألمانيا تبلغ مسافته 232 كلم بينه وبين نهر الراين . ينظر: مصطفى احمد، حسام الدين إبراهيم، الموسوعة الجغرافية، ج2، ط1، دار العلوم، القاهرة، 2004، ص، 17.

⁵ أ ج ب تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، تر: مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، م)، 1990، ص 67.

1- اتفاقات لوكارنو: عقدت هذه الاتفاقات بين ألمانيا ، فرنسا ، بلجيكا ، بولندا وتشيكوسلوفاكيا في 16 أكتوبر 1925 ، تضمنت مسألة نزع السلاح من الحدود لمسافة 50 كلم شرق نهر الراين ، لضمان الحدود بين هذه الدول لتطمئن على عدم تعرضها لعدوان جديد¹ .

وتم التوقيع فيها على عدة اتفاقات أهمها:

✓ **اتفاقية ضمان الحدود :** بين ألمانيا وفرنسا ، بلجيكا ، بريطانيا ، إيطاليا ، حيث تعهدت هذه الدول الخمس الموقعة بأن تضمن بشكل جماعي الأوضاع الإقليمية التي أنشأتها معاهدة فرساي والتي رسمت الحدود السياسية بين ألمانيا وفرنسا ، ألمانيا وبلجيكا مع نزع السلاح في إقليم الراين وتعهدت الدول الثلاث إلى عدم اللجوء إلى الحرب ضد بعضها وتسوية منازعاتها بطرق سلمية².

✓ **الاتفاقيات التحكيمية:** نصت على أنه في حالة نشوب خلافات بين ألمانيا والدول الأخرى فرنسا ، بلجيكا ، تشيكوسلوفاكيا ، بولندا ، ولم تتم تسويتها بالطرق الدبلوماسية ، فتحول إلى محكمة العدل الدولية الدائمة حسب تسوية فرساي .

✓ **اتفاقية خاصة بحدود ألمانيا الشرقية :** وقعت فرنسا اتفاقيتين مع بولندا وتشيكوسلوفاكيا تعهدت بموجبها تقديم المساعدة العسكرية لها في حالة تعرضها لعدوان ألماني³ ، وتعهد سترسمان⁴ بأن ألمانيا لن تحاول تغيير حدودها الشرقية التي رسمتها معاهدة فرساي عن طريق قوتها ، حتى وان كانت غير راضية بتلك الحدود ، وعليه وصف

¹ محمد السيد سليم، المرجع السابق ، ص 360 .

² المرجع نفسه، 362 .

³ فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، المرجع السابق ، ص 377 .

⁴ سترسمان : سياسي ألماني ، ولد عام 1878 ، كان عضوا في مجلس البرلمان 1907- 1918 أسس الحزب النازي الألماني الشعبي في 1918. وأصبح مستشارا ووزيرا للشؤون الخارجية منذ عام 1923 حتى وفاته في 1929، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، المرجع السابق ، ص 189.

بريان الأحوال التي سادت مؤتمر لوكارنو قائلاً : " لقدتفاوضنا في لوكارنو كأوروبيين ، وهي لغة جديدة ينبغي لنا بلا نزاع تعلمها " ¹.

وهكذا قد تم الجلاء على منطقة الراين قبل سنة 1935 وهو الموعد المحدد في اتفاقية فرساي للجلاء ، مع ضم ألمانيا لعصبة الأمم وحصولها على مركز دائم في مجلس العصبة، ومنعت قيام تحالف فرنسي بريطاني وضمنت فرنسا تعهد ألمانيا بعدم المطالبة بالألزاس و اللورين والتزام بريطانيا وإيطاليا لمساعدتها إذا حاولت ألمانيا الانتقام مستقبلاً. ²

2-ميثاق بريان - كيلوج 1928 :

وجه أريستيد بريان ³ وزير الشؤون الخارجية الفرنسي نداء إلى الأمة الأمريكية وأوحى من خلاله بإبرام معاهدة بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ⁴ ، يتعهد بموجبها الطرفان بعدم اللجوء إلى القوة من أجل حل منازعاتها والالتزام بالوسائل السلمية لحلها، حيث كان بريان يهدف إلى محاولة تحسين صورة فرنسا لدى الشعب الأمريكي بعدما تشوهت صورتها في احتلالها للروهر، ووافقه في ذلك فرانك كيلوج وزير الخارجية الأمريكي ، لكنه وضع شرطين لقبول المشروع الفرنسي وهما :

-أولاً: أن تكون الاتفاقية المقترحة مفتوحة لكل الدول.

-ثانياً: أن تتعهد الدول الموقعة على الاتفاق بتحريم الحروب نهائياً ⁵.

¹ علي تسن فرغلي ، المرجع السابق ، ص 211 .

² محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 362 .

³ أريستيد بريان: سياسي اشتراكي ورجل دولة فرنسي ، عين 23 مرة وزيرا 11 مرة رئيسا للوزراء ، اكتسب شهرة واسعة خلال عصبة الأمم ، اشتغل منصب رئيس الحكومة إبان الحرب العالمية الأولى ، استدعاه بونابارته 1922 بسبب التساهل الذي أبداه حيال ألمانيا في مسألة التعويضات الحربية ، وهو صانع اتفاقات لوكارنو ودعم دخول ألمانيا لعصبة الأمم 1929، طرح بريان في جنيف فكرة أوروبا متحدة فيدراليا 1932 ، ولكنه فشل في الوصول لرئاسة جمهورية فرنسا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، ج1، المرجع السابق ، ص535.

⁴ بيير رونوفن ، المرجع السابق ، ص 428 .

⁵ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 356 .

قبل بريان الشرط الأول لكنه رأى استثناء حالة الدفاع عن النفس وتنفيذ أحكام عصابة الأمم من مبدأ تحريم الحرب¹، وعلى هذا الأساس تمت الدعوة لعقد مؤتمر دولي بباريس في أوت 1928، عرف بميثاق بريان- كيلوج، وأهم ما يميزه أنه كان ميثاقاً مفتوحاً، وقد وقعته 14 دولة، وأخذت تنظم إليه الدول الأخرى حتى شمل 65 دولة، والاتفاق يندد بتعزيز الأمن الدولي وتوطيد السلام وحل النزاعات الدولية، ويتعهد موقعوه تسوية النزاعات بطرق سلمية².

ثالثاً: التغييرات الاقتصادية:

• مشروع داووز Daws : وضع هذا المخطط في عام 1923 من أجل تسوية التعويضات وكان ذلك بتشكيل لجنة من الخبراء العالميين في 9 افريل 1924 ترأسها شارل داووز وهو خبير في الشؤون المالية، وفرض عليها إصلاح الميزانية المالية لألمانيا وتثبيت استقرار المارك³، وقد نصت قرارات هذا المشروع بجلاء القوات الفرنسية من منطقة الروهر، ودفع ألمانيا مبلغ مقدر ب : 250 ملون دولار، ويزداد سنويا حتى يبلغ بعد أربع سنوات 625 مليون دولار، ولضمان هذا الدفع وجب على ألمانيا أن تقوم بتأمين خطط السكك الحديدية والصناعات الألمانية⁴، كما نص المشروع على إنشاء بنك مركزي يحتكر إصدار الأوراق المالية لمدة 50 سنة⁵، وكانت نتائجه ايجابية على ألمانيا، حيث تمكنت عن الصناعة من تسديد ديونها المشتركة جراء انهيار النقد واقتراض ملايين الدولارات وتحديد

¹ المرجع نفسه، ص 356 .

² عبد العظيم رمضان، ج3، المرجع السابق، ص- ص 83-84.

³ موريس كروزيه، المرجع السابق، ص 171 .

⁴ زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 550 .

⁵ عبد العظيم رمضان، ج3، المرجع السابق، ص48 .

آلاتها ، وتنظيم عملاتها الإنتاجية ، وتطورت صناعاتها الحربية ودفعت التعويضات لمدة خمس سنوات ، ثم عقدت مؤتمرا آخر، توج بمشاحنات ومراوغات أكثر¹.

• **مشروع يونغ²** : تم فيه تخفيض التعويضات الألمانية بمقدار 17% ونص على تقسيم هذه التعويضات إلى 37 قسطا سنويا تبلغ قيمته كل منها مليون جنيه تبعثها 22 دفعة سنويا مع إنشاء مصرف دولي للتسويات ، لتسلم مدفوعات التعويضات وتوزيعها وعقد قرض مالي دولي على الأقساط الأخرى³ ، وإلغاء ضمانات المبالغ التي تؤمنها من واردات السكك الحديدية التي فرضت على مشروع داويز، وتمكنت ألمانيا من تحقيق نوع من الانتعاش الاقتصادي⁴ ، وحدثت تحولات كبرى في ألمانيا حيث تخلصت من القيود التي فرضتها عليها معاهدة فرساي وقبلت كعضوية في عصبة الأمم 1926 .

• الأزمة الاقتصادية 1929:

بدأت هذه الأزمة في 1929، حيث انخفضت أسعار الأسهم المالية في بورصة بنيويورك وول ستريت⁵ ، وساد جو من التشاؤم في إمكانية حدوث انتعاش اقتصادي وعالمي يتمركز في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويمتد إلى باقي دول العالم وخاصة في أوروبا، حيث انخفض الإنتاج الصناعي بسبب عدم القدرة على تصريف المنتجات ، كما انخفضت

¹ أ ج ب تابلور، المرجع السابق ، ص 68 .

² **يونغ** : هي خطة لتسوية التعويضات الحربية التي عرضت على ألمانيا من قبل الحلفاء ، وقد وضعت الخطة على يد لجنة دولية برئاسة أوين يونغ الأمريكي 1929-1930 عقب فشل مشروع داويز 1924، قضى مشروع يونغ أن تدفع ألمانيا تعويضات 263.500.000 دولار خلال 1930 غير أنه لم ينفذ قط بسبب الكساد الهائل الذي حل بألمانيا والعالم عقب أزمة 1929 العالمية ، ثم جاء هتلر وأعلن رسميا أن ألمانيا لا تتويج الدفع . **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي ، ج7، المرجع السابق ، ص487 .

³ محمود السيد ، **تاريخ الأمريكيتين** ، ط1، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 113 .

⁴ جلال يحيى ، المرجع السابق ، ص93 .

⁵ **وول ستريت** : شارع في الجزء الأسفل من جزيرة مانهاتن، حيث تقوم مدينة نيويورك أحد المراكز المالية الرئيسية للعالم تضم بورصة نيويورك للأسهم الأمريكية ، بالإضافة إلى عدد المكاتب الرئيسية للمصارف الكبرى المالية وشركات التأمين وبورصات تبادل السلع ، له السيطرة على الأسواق المالية في كافة أنحاء العالم الرأسمالي، شهد الأزمة الاقتصادية 1929 عندما تدهورت أسعار الأسهم وأفلست المصارف . **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي ، ج7، المرجع السابق ، ص 361 .

الأسعار وتضاعل حجم التجارة العالمية¹، مثلما حدث في القطاع الزراعي الأمريكي الذي شهد تكدس في البضائع الزراعية مقابل النقص الحاد في الطلب عليها وبالتالي إجهام المزارعين عن طلب المنتجات الصناعية².

بدأت الأزمة الاقتصادية يوم الخميس 24 أكتوبر 1929 وهو يوم الخميس الأسود، حيث اندفع مالكو الأسهم والسندات في بورصة نيويورك إلى بيع تلك الأوراق وهي تمثل رؤوس أموال الشركات الكبرى ، وقد أدى ذلك إلى انهيار أسعار تلك الأوراق وحدثت أزمة سيولة نقدية³ ، ثم انتقلت عدوى الأزمة إلى الخارج نتيجة ارتباط الدور الاقتصادي الأمريكي في أوروبا وتركت أثرا بالغا في الأنظمة الرأسمالية ، فقد تحول النظام الاقتصادي الرأسمالي الحر إلى اقتصاد موجه وخضعت لبعض القطاعات الحيوية لنظام التأميم ، مما أدى الى تدخل الاستثمارات الأمريكية في البلدان الأوروبية (ألمانيا ، النمسا ، بريطانيا) ، هذا ما جعل رجال الأعمال والمصارف يضطرون لتصدير رؤوس الأموال المقترضة في شكل قروض صغيرة المدى ، نتج عنه تعطيل حركة الرأسمال وأثر سلبا على النشاط الاقتصادي⁴.

بدأت الدول الأوروبية تتساقط الواحدة تلو الأخرى ، بدءا بالنمسا ثم تبعتها ألمانيا وقد حاولتا الخروج من هذه الأزمة عبر إقامة اتحاد جمركي نمساوي ألماني 1931 عرف بالأنشلوس ، وتوقف بعض المصارف عن العمل وإفلاسها⁵.

¹ ممدوح نصار، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 203 .

² إسماعيل نوري الربيعي ، المرجع السابق ، ص 107 .

³ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 387 .

⁴ عبد الرحمان عوني السبعواوي ، التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر ، (د ، ط) ، دار الفكر، عمان ، 2011 ، ص 240 .

⁵ رأفت غنيمي ، أمريكا و العالم في التاريخ الحديث و المعاصر ، (د ، ط) ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، (د ، ت) ، ص 240 .

كما أسفرت هذه الأزمة عن نهاية التعويضات الألمانية التي فرضتها عليها معاهدة فرساي 1919 حيث تزامنت هذه الأزمة مع وفاة رئيس خارجيتها سترسمان الذي عرفت ألمانيا في فترة حكمه نوعا من الانتعاش والازدهار الاقتصادي ، فخلفه المستشار برونيج في مواجهة الأزمة التي حلت ، وذلك باللجوء إلى بعض الوسائل التقليدية لتخفيض قيمة النقد ومراقبة الأرصدة وخفض الأسعار وإعادة تنظيم حركة التسليف وتخفيض أجور العمال وإلغاء الرسوم الجمركية¹ ، حيث بلغت 8.1% سنة 1929 وبذلك اقترح الرئيس هوفر² 1931 تأجيل دفع قروض الحروب والتعويضات لمدة عام³ ، وأعلن أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تطالب فرنسا وبريطانيا بالديون المجحفة عليها شرط أن لايطاليا وألمانيا بدفع التعويضات وفي عام 1932 عقد مؤتمر لوزان ، حيث قبلت الدول الدائنة لألمانيا إنهاء دفع التعويضات مع الطلب من ألمانيا⁴ ، وإلغاء الأقساط السنوية وأن تقوم بدفع 150 مليون جنيه سنويا في صورة سندات بفائدة 5% ، ابتداء من 1935⁵.

رغم هذه المحاولات التي قام بها الخبراء إلا أن الأزمة الاقتصادية استمرت في حدها وأسهمت في تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة وتعاضم التضخم النقدي وانتشار العنف السياسي في معظم الدول الأوروبية ، وفقدان الثقة في النظم الديمقراطية الرأسمالية لتحقيق الاستقرار السياسي ، وبالتالي فتح مجال واسع لوصول الأنظمة الديكتاتورية إلى السلطة باعتبارها الطريق إلى الخلاص من هذه الأزمة واستعادة الهيبة الدولية ، وفي ظل

¹ ونستون تشرشل ، مذكرات تشرشل ، ج1 ، منشورات مكتبة المنار، بغداد ، (د ، ت) ، ص 63 .

² هوفر (1874- 1964) : الرئيس 31 للولايات المتحدة الأمريكية ، عين وزير التجارة حتى عام 1928 ، نجح في الانتخابات الرئاسية ضد المرشح الديمقراطي الفردسمت ، فشلت سياسته في معالجة الأزمة الاقتصادية ، فشل أيضا في تجديد انتخاباته عام 1932 ضد روزفلت . ينظر:

عبد الوهاب الكيالي ، ج7 ، المرجع السابق ، ص 182 .

³ عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص 373 .

⁴ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 391 .

⁵ عبد العظيم رمضان ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 50 .

هذه الظروف ظهرت الإيديولوجية الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا والوصول إلى الحكم.

المطلب الثالث: نشوء الأنظمة الديكتاتورية

لقد أسهمت مجموعة من العوامل في ظهور الأنظمة الديكتاتورية ووصولها إلى مقاليد الحكم في بلدانها، وأهمها فقدان الثقة بالنظام الرأسمالي البرلماني الذي سبب ويلات عديدة، تمثلت في تخريب المدن والممتلكات وفقدان الأرواح وظهور اتجاهات اجتماعية وكذا الاحتكارات الاقتصادية الصناعية والتجارية التي سببت الحروب¹.

أولاً: النظام الفاشي في إيطاليا:

انضمت إيطاليا إلى الحلفاء في الحرب الكبرى الأولى ، على أمل أن اشتراكها سوف يعود عليها بالخير العميم ، لما قدمته من تضحيات وأموال ما أثقل كاهل خزانتها ، ثم خرجت من الحرب منتصرة مع المنتصرين ، إلا أن الحلفاء همشوا حصتها في مؤتمر الصلح ، ولم يعترفوا لها بكل ما كانت تدعيه من حقوق على الساحل الشرقي لبحر الأدرياتيك وفي الشرق الأدنى وفي إفريقيا، ولم يقر مؤتمر الصلح وجهة نظرها فيما تطالب به في شرق البحر الأدرياتي وكذا في الشرق الأدنى وإفريقيا².

وقد بذل مندوبو إيطاليا في المؤتمر جهودا كبيرة في سبيل تحقيق المطالب الإيطالية فصمموا أولا على أن تعترف الدول بميناء فيومي³ ، الذي يشكل موقعا استراتيجيا هاما على

¹ محمود السيد ، المرجع السابق ، ص 59 .

² عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص 258 .

³ ميناء فيومي : وهو الميناء الرئيسي واكبر مدينة في كرواتيا يقع بين خليج كفارنير في مدخل بحر الأدرياتيك ، ويبلغ عدد سكانها 128735 نسمة ، وكان اقتصادها يعتمد على بناء السفن والنقل البحري ، وتخضع للحكم النمساوي في القرن التاسع عشر، شهدت منافسة كبيرة بين الكروات والإدارات الإيطالية في المدينة للسيطرة على فيومي ، كما طالبت بها أيضا يوغسلافيا ، ولقد تمت مناقشتها في مؤتمر الصلح 1919 في باريس وتم وضعها تحت الانتداب الفرنسي البريطاني حتى يتقرر مصيرها النهائي ، بعد مفاوضات خلصت بمعاهدة رابا لو . ينظر: مصطفى أحمد، حسام الدين إبراهيم، المرجع السابق ، ص 19 .

صعيد التجارة البحرية ، حيث يربط إيطاليا بشرق أوروبا ، لكن هذا الطلب قوبل بالرفض وكان الرئيس الأمريكي أكثر المتشددين في معارضة الطلب الإيطالي ، وقد سعى دول الحلفاء إلى تهميش حصة إيطاليا في مؤتمر الصلح معتبرين أن حصولها على تريستا واستريا يتناسب مع مجهودها الحربي ، فخرجت من تسوية اللقاء بخيبة أمل شعبها ، الذي كان ينتظر أن تتحصل البلاد على مكانة دولية رفيعة ومكاسب أرضية واسعة ، مع تحسين مستويات الدخل الفردي ، وانسحاب رئيس الوفد الإيطالي مانويل من المؤتمر ، فتح مجالاً واسعاً لفرنسا وبريطانيا في حصولهما على ما يخدم مصالحهما بغياب إيطاليا¹.

فقام جماعة من القوات الشباب الإيطالية بزعامة الشاعر غابريال دانونزيو² بالاستيلاء على فيومي في الوقت الذي كانت المنافسة حول المسألة محتدمة في مؤتمر الصلح ولم يستمر احتلال الإيطاليين لفيومي مدة طويلة ، فقد وصلت يوغسلافيا مع الحكومة الإيطالية في سنة 1920 إلى حل للمشكلة في معاهدة رابالو³.

اعتقد الإيطاليون أن الحلفاء كانوا أنانيين في توزيع أسلاب الحرب ، ومع ذلك فإن إيطاليا قد ضمت في تسوية الصلح حوالي تسعة آلاف ميل مربع من الأراضي في أوروبا وأكثر من مليون ونصف ميل مربع في جهات أخرى⁴، ولكن الإيطاليين اعتبروا هذا النصيب من القسمة ضئيلاً لا يوازي قدر ما قدموه من تضحيات خلال الحرب ولا يوازي ما تركته الحرب من سوء الأحوال من ارتفاع في أسعار السلع الاستهلاكية وازدياد الضرائب

¹ وهيب أبي فاضل ، موسوعة عالم التاريخ والحضارة ، ج5 ، ط2 ، دار نوبليس ، (د ، م) ، 2005 ، ص 128 .

² غابريال دانونزيو (1863-1938) : من أشهر الأدباء الإيطاليين ويعد من أهم المفكرين السياسيين للفاشية ، دخل الحياة السياسية 1897 عندما انتخب عضو في مجلس النواب وفيما بعد أصبح عضواً في الحزب الاشتراكي لمدة قصيرة كما دعم دخول إيطاليا إلى الحرب ، ولعب دوراً مهماً في 1919 وسيطر على فيومي لمدة 13 شهر . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج4 ، المرجع السابق ، ص 228 .

³ معاهدة رابالو: هي معاهدة وقعت بين إيطاليا ويوغسلافيا في 12 نوفمبر 1920 سويت بموجبها الخلافات في منطقة البحر الأدرياتيكي ونصت على الحفاظ على اتفاقيات السلام . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، ج2 ، المرجع نفسه ، ص 777 .

⁴ عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص 258 .

واضحلال التجارة الداخلية وعرقلت التجارة الدولية¹، بالإضافة إلى نقص شديد في الفحم والحديد ونقص المواد التموينية وشحها ، ولم تحصل في معاهدة الصلح على أية موارد صناعية جديدة تعيد بها مجدها² ، هذا إلى أن إيطاليا قد منيت منذ إعلان الهدنة عام 1918 بحكومات ضعيفة غير مستقرة ، تستقيل لآتفه الأسباب وقد تعاقبت خمس وزارات في أربع سنوات ولم تكن لأية حكومة منها سياسة مرسومة سواء في الداخل أو في الخارج ، هذا ما أثار الرأي العام الايطالي ، الذي اتهم بعجز الحكومات في تحقيق مطالبه وإيجاد حل للآزمات وفي هذا الجو العاصف أخذت أغلبية الجماهير تميل إلى الاشتراكية المتطرفة، وكثرت الإضرابات وانتشرت البطالة وتردت الأوضاع من سيئ إلى أسوء ، فتطلع أصحاب الأملاك والرأسماليون إلى حكومة تأويهم شر ذلك³، مما جعل الشعب الايطالي يلتف حول شخصية بارزة تجعل إيطاليا دولة قوية تخشاه الدول الأوروبية ، فظهر موسوليني⁴ وحركته الناشئة في 1919 لاسيما أنه رفع شعار إعادة الهيبة الايطالية والعمل على تحسين الوضع الاقتصادي⁵، بعد إخفاق القادة السياسيين القدامى في تحقيق أهداف إيطاليا، أصبحت على مسؤولية موسوليني تحقيق تلك الأهداف الداخلية والخارجية ، لذلك شرع في تنظيم الفاشية⁶ منذ عام 1919 متخذًا الحزما شعارا لها مع تبني التحية الرومانية، أما الخطوة الأولى التي لجأ إليها هي تكوين مجموعات بالأعضاء المخلصين الذين يكرهون الفكر السياسي

¹ محمود شاكر، المرجع السابق ، ص 861 .

² أ ج جرانت ، هارولد تمبرلي ، أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين (1789-1950) ، ج 2 ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1978 ، ص 329 .

³ عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص 258 .

⁴ موسوليني بنيتو (1883-1945) : وصل إلى السلطة كقائد للحزب الفاشي في أكتوبر 1922 ، وأصبح ديكتاتور ايطالي، شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية مع هتلر، تم إلقاء القبض عليه في نهاية الحرب واعدم . ينظر: ليونارد سيلبي ، موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء ، ج 5 ، نوبليس للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2002 ، ص 476 .

⁵ بنيتو موسوليني ، خواطر الزعيم ، (د ، ط) ، دار مجلتي للطبع والنشر، القاهرة ، (د ، ت) ، ص 70 .

⁶ الفاشية : كلمة رومانية الأصل بمعنى العصا، والتي ترمز للسيطرة والسلطة وهي إيديولوجية وحركة سياسية قومية توسعية ، ظهرت لأول مرة في إيطاليا التي أوجدها موسوليني عام 1919، والتي استطاع بواسطتها استلام السلطة عام 1922 . ينظر: كول ج ه ، الاشتراكية والفاشية في الثلاثينيات القرن العشرين ، تر: عبد الحميد الاسلامبولي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، 1960، ص 08 .

القديم والفكر الاشتراكي الشيوعي المتطرف ، حيث كانت الفاشية تقوم على العصبية والبرجوازية والعناصر العمالية أركانها الأساسية¹، وقام بتأسيس الحزبة الفاشية وكانت نواة لمجموعات صغيرة شديدة النشاط ذات أفكار ثورية²، وأصبحت الفاشية حركة سياسية منظمة بعد اجتماع ميلانو³، كما شكل موسوليني قوات من المحاربين القوميين الذين أشادوا بعظمة ايطاليا وبناء أمة قومية مناهضة للديمقراطية ، فقاموا بتظاهرات داخلية⁴، وانضمت إليهم فرق أرديتي ، ونجد موسوليني اهتم بطبقة العمال بهدف توجيه ضربة إلى التيار الاشتراكي الشيوعي ، لكي يسهل له الوصول إلى زمام الحكم⁵.

وبالفعل تمكن موسوليني من الوصول إلى السلطة ، بفضل حنكته السياسية التي جعلته يحقق أهدافه في إعادة الهبة الايطالية من جديد وظهورها كقوة وأدرك أن بقائه في الحكم مشروط بتحسين الوضع الاقتصادي للبلاد ، لهذا بادر حكمه إلى تطبيق مشاريع عمرانية ضخمة تشمل بناء الأبنية العامة ، التي تتطلب اليد العاملة وقام بتوسيع الطرق وبناء الجسور وحسن الزراعة خاصة في المناطق الجنوبية ، هذه المشاريع أدت إلى انتعاش الاقتصاد وتقليل البطالة⁶ ، وقضى على الحياة البرلمانية وقام بتنظيمه بما يضمن فرض رقابة الدولة عليه ويحقق مصالح أصحاب الأعمال والعمال ، في الوقت نفسه إذ تم إصدار المنظمة التعادلية بين العمال وأرباب العمل وذلك في سنة 1926 ، وفق التشريعات

¹ زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 541 .

² عمر عبد العزيز عمر ، محمد علي الفوزي ، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815- 1950 ، (د ، ط) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص 330 .

³ ميلانو: هو اجتماع دعا فيه موسوليني لإعادة النظر في أوضاع ايطاليا ومحاولة إيجاد حلول لها، وكتب في صحيفة أن غرض هذا الاجتماع هو وضع الأسس لحركة جديدة وبرنامج يؤدي إلى نجاح المعركة ضد القوى التي تعمل على امتهان النصر واضمحلال الوطن ، وتم عقده في قاعة بيزانسبيولكرو في ميلانو، كما وضع فيه أهداف الفاشية . ينظر: جوسي دي لونا ، موسوليني ، تر: عادل دمداش ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1997 ، ص 65 .

⁴ بهيج بحليس ، أحداث القرن العشرين - العالم ما بين الحربين-، ط1، دار نوبليس، بيروت ، 2004 ، ص 122 .

⁵ زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 542 .

⁶ كليب عبد الستار، المرجع السابق ، ص 73 .

الاقتصادية الفاشية ، حرمت أرباب العمل من حق إغلاق المصانع كما منعت إضرابات العمال وتم رفع أجورهم وخفض ساعات العمل¹ ، وقد نجح في تحسين الوضع الاقتصادي لكنه لم يستمر طويلا فسرعان ما ظهرت مشكلة أخرى طغت على جميع دول العالم وهي الأزمة الاقتصادية 1929 والتي كانت لها أثر كبير على إيطاليا حيث وصفها الكاتب السياسي المعاصر فيكتور يوفو بقوله : " لقد كانت تلك الأيام سنوات الأزمة الكبرى التي اكتسحت العالم الرأسمالي بأسره وزعزعت الثقة في نظامه " ، بذلك اضطر الحزب الفاشي إلى تغيير النظام الاقتصادي تحت ضغط البطالة² .

استطاع موسوليني توطيد حكمه في داخل إيطاليا وذلك ما جعله يصبو اهتمامه نحو علاقاته بالخارج ، فقد وفق في مجال العلاقة بين الحكومة الإيطالية والفاشيكان أي بين الأمة الإيطالية والبابا، وفق توقيع معاهدة لاتران 11 فيفري 1929³ ، ثم أخذ يدعو إلى احتلال الحبشة خاصة وإنها حاولت احتلالها في 1895 وفشلت ، وفي الثلاثينيات بدأ التقارب بين النظام الفاشي بإيطاليا والنظام النازي بألمانيا ، وتم تبادل الزيارات بين هتلر وموسوليني، ازداد التقارب السياسي وتوحدت المواقف من الأزمات الدولية ، حيث أيدت ألمانيا احتلال إيطاليا للحبشة 1935 ، وفي المقابل أيدت إجراء تعديلات في معاهدة فرساي المذلة للألمان ، بما فيه إزالة القيود العسكرية وإعادة تسليح ألمانيا واستعادتها لإقليم السودان من تشيكوسلوفاكيا⁴ .

¹ جوسي دي لونا ، المرجع السابق ، ص 65 .

² جوسي دي لونا ، المرجع نفسه ، ص 96 .

³ وهيب أبي فاضل ، المرجع السابق ، ص 135 .

⁴ سعدي عائشة ، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945-1989) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ بسكرة ، السنة الجامعية 2013-2014 ، ص 08 .

ثانيا: النظام النازي في ألمانيا

بعد الهزيمة التي منيت بها ألمانيا بعد الحرب والخسائر التي تكبدتها جعلتها عرضة للأزمات الداخلية السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، خاصة وأن اتفاقية باريس أرغمت ألمانيا على دفع مائة مليار مارك ذهبي¹ ، كما أدت الأزمة الاقتصادية 1929 إلى انهيار الإنتاج الصناعي وحدوث فوضى عارمة وسط الأسواق² ، وفشل حكومة فيمار في إيجاد حل لها ، هذه العوامل أدت إلى ظهور هتلر وحزبه النازي³ .

وجد هتلر ألمانيا مكسورة ، خائبة فشعر بالإحباط والغضب وبدأ يفكر في طريقة للتخلص من عار الهزيمة والانتقام ممن تسببوا بها ، فأراد ضرب الشيوعيون واليهود الذين خانوا ألمانيا وكان مصمما لإيجاد حل لإنقاذ بلده ، هذا ما دفعه بتأسيس حزب يخلص لألمانيا وشعبها ، ففي سبتمبر 1919 التحق هتلر بحزب " العمال الألمان الوطني " ، وفي مذكرة كتبها لرئيسه في الحزب يقول : "يجب أن تقضي على الحقوق المتاحة لليهود بصورة قانونية، مما سيؤدي إليإزالتهم من حولنا بلا رجعة"⁴ ، وفي عام 1920 تم تسريحه من الجيش، فترأس الحزب وغير اسمه إلى "حزب العمال الالمان الاشتراكي الوطني"، الذي عرف باسم "الحزب النازي"، متخذا له شعارالصليب المعقوف⁵، مع تبني التحية الرومانية كما أنه وضع مبادئ الحزب⁶ القومي وطبقه منهجيا وفق 25 مادة ، بالإضافة إلى ذلك قام بإنشاء قوة عسكرية لحزبه فاستعار من التنظيمات الشيوعية فكرة الخلية والتنظيم الهرمي

¹ أدولف هتلر، مذكرات أدولف هتلر "كفاحي" ، ط1، تر: هشام الحيدري، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن، 2008، ص95 .

² ميلاد المقرجي ، المرجع السابق ، ص239 .

³ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص883.

⁴ الحسيني الحسيني معدي، موسوعة أشهر الثوار في العالم ، ط1، دار النهار للنشر والتوزيع ، (د ، م) ، 2012، ص14 .

⁵ الصليب المعقوف: أصله من الهند يرمز إلى الخير، استعمله هتلر باعتباره يرمز إلى العنصر الآري الذي يعود إلى الشعوب الهندوأوروبية، وفي 1935 جعله علما لألمانيا بموجب مرسوم أصدره هتلر بعد أن كان شعار الحزب النازي ، فقد ألغي هذا الشعار بعد هزيمة ألمانيا، لكن مازال النازيون الجدد يستعملونه في اجتماعاتهم . ينظر: مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 83 .

⁶ ينظر: ملحق رقم (05)

والانضباط الداخلي ومن الفاشية فكرة ميليشيا الحرب ذات الزي الموحد ذوي القمصان البنية¹.

والجدير بالذكر أن معاهدة فرساي حرمت ألمانيا من إقامة تشكيلات عسكرية فيها، فأطلقوا على أنفسهم فرق الألعاب الرياضية للحزب ، وفي 5 أكتوبر 1921 أعلنوا أنفسهم فرق العاصفة S.A.².

هذه الظروف جعلت هتلر يفكر في الإطاحة بالجمهورية القائمة فيمار وإسقاطها 1923 غير أنه باء بالفشل ، وتم سجنه بسبب تمرده و رغم فشله في الاستيلاء على السلطة ، وفي محاكمته كان يتفنن بخطبه البليغة ، مما أدى إلى تخفيض الحكم عليه ، فخرج من السجن في سبتمبر 1924 وعاد ليزاول نشاطه السياسي³.

وفي 1929 أمر بتشكيل حرس خاص به أطلق عليه الحرس الأسود وفي هذه السنة شهدت البلاد تحسنا كبيرا بفضل جهود سترسمان، لكن سرعان ما تدهورت الأوضاع بسبب الأزمة الاقتصادية التي أثرت على المجتمع الألماني، بارتفاع نسبة البطالة وانتشار المجاعة، هذا الضعف وفر جوا ملائما لظهور هتلر وحزبه النازي، في ظل هذه التغيرات استطاع أن يلتف حوله الشعب ، حيث قال عن ذلك : " كانت أمامي جماهير محترفة بغضب وثورة لا حدود لهما"⁴ ، وقد عين الرئيس هندنبرغ هتلر مستشارا للحكومة ، في 30 جانفي

¹ تيرمين سعد الدين إبراهيم ، صعود النازية ألمانيا بين الحربين العالميتين -سياسيا- اجتماعيا- اقتصاديا ، (د ، ط)، دار صفحات ، دمشق ، 2008 ، ص 24 .

² ونستون تشرشل ، المرجع السابق ، ص 16.

³ أحمد عبد العزيز عيسى ، فائزة محمد ملوك ، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، (د ، ط) ، مكتبة البستان، الإسكندرية ، ص 265 .

⁴ لويس ل سنايدر، أدولف هتلر الرجل الذي أراد عمليا احتلال العالم ، تر: طارق السيد خاطر، (د ، د)، (د ، م)، (د، ت)، ص 17 .

1933، بعد فوز هذا الأخير في الانتخابات وحصوله على 230 مقعد أي ما يزيد عن حوالي 37%¹.

وفي أوت 1934 توفي الرئيس هندنبيرغ ، تولى هتلر² رئيس الجمهورية محتفظا بمنصب مستشار تم تلقيبه بالفوهرر أي الزعيم وبذلك بدأت حياة الرايخ الثالث.

سياسة هتلر الخارجية في عهد الرايخ الثالث:

تمثلت سياسة هتلر في تطبيق برنامجه المندرج في كتابه كفاحي ، حيث رسم فيه الخطوات التي ستكون عليها ألمانيا وتمثلت في :

-انسحاب ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح وخروجها من عصبة الأمم ، حيث كانت ألمانيا مساهمة كعضو في عصبة الأمم في هذا المؤتمر، والذي أقر على الاعتراف بألمانيا من حيث التسلح ومساواتها مع الدول الأخرى ، مما أدى بتخوف فرنسا فطالبت بفرض رقابة، هذا ما رفضته ألمانيا وعلى اثر ذلك انسحب هتلر من مؤتمر نزع السلاح في 14 أكتوبر 1933 وأعلن عن انسحاب ألمانيا من عصبة الأمم نهائيا 1933³ .

¹William, Lshierer ,le troisieme Reiche des origenes a la chute brodard ,France, 1995 , p 11

²هتلر: ولد في 1889 في النمسا من أصل ألماني ، وفي عام 1907 انتقل الى فيينا وبعد فشله في الالتحاق بأكاديمية الفنون الجميلة غادر إلى ميونيخ في ألمانيا، وعاش هناك شارك في الحرب العالمية الأولى، ثم أسس الحزب النازي الألماني وتمكن من الوصول إلى الحكم 1933، وكان من أولويات سياسته إعادة الأراضي التي خسرتها ألمانيا إبان الحرب . ينظر : wikipedia ,the free ency clope dia cited in :

http :// en -wikipedia ,org ,p 7

³بيير رونوفن، المرجع السابق ، ص 380 .

ومنذ أن غادرت ألمانيا مؤتمر نزع السلاح سعت لتسليح جيشها سرا، ليخرق بذلك معاهدة فرساي التي حددته ، وفي عام 1935 أصدرت قرار بعدم تقيدها بمعاهدة فرساي وأنها ستعود للتجنيد الإجباري زيادة عن التسليح¹.

وفي 17 افريل 1934 تم إعادة تسليح ألمانيا وأعلن هتلر عن أمله في عودة إقليم السار إلى الرايخ ، بإعادة تحسين العلاقات بين فرنسا وألمانيا والعمل على إنقاذ أوروبا، فقد كان هتلر ينتظر فرصة إعادة التسليح ، حيث أعلن في 16 مارس إعادة الخدمة العسكرية وقام بتثبيت 36 فرقة عسكرية² ، إلا أن فرنسا وبريطانيا رفضتا هذا الموقف كونه خارق لبنود فرساي³.

وفي عام 1935 صمم هتلر على استرجاع الأراضي التي أخذت من ألمانيا بموجب معاهدة الصلح ، كل هذه الانتصارات التي حققها هتلر شجعتة إلى فرض الخدمة العسكرية الإجبارية ، إلا أن قضية التسليح السري لألمانيا مصدر قلق ، حيث كانت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا يعلمون بذلك التسليح ، ولتأكيد ذلك وتوضيح مدى حقيقة هذه القضية لجأت بريطانيا باقتراحها على ألمانيا استئناف المحادثات في موضوع تحديد السلاح في فيفري 1935⁴.

وفي 14 افريل 1935 عقدت كل من بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا مؤتمر في مدينة ستريزا الايطالية ، تم الاتفاق على التعاون المتبادل بين هذه الدول⁵ ، ودخول فرنسا في تحالف مع الاتحاد السوفياتي في 2 ماي 1935 حدثت من خلاله تبادل المساعدات في

¹ موسى مخول ، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين ، ط2، دار نيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2008، ص 140 .

² نور الدين الحاطوم ، تاريخ القوميات في أوروبا ، ج5 ، دار الفكر ، سوريا ، 1982 ، ص 332 .

³ مفيد الزبيدي ، المرجع السابق ، ص 1036 .

⁴ بيبر رونوفن ، المرجع السابق ، ص 400 .

⁵ محمد حمزة الدليمي ، لبنى عبد المجيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر ، (د ، ط) ، دار الاثير للطباعة ،العراق ، 2014، ص62 .

حالة تعرض أي منهما للاعتداء ، فتقرب هتلر من إنجلترا ودخل معها في اتفاق في 8 جوان 1935، نص على أن لا تزيد قوة ألمانيا البحرية عن 35% من قوة الأسطول البريطاني¹ ، لكن هذا شكل خطرا على بريطانيا خاصة بعد انهيار جبهة ستريزا وتدهور الأوضاع وتوتر العلاقات الفرنسية البريطانية ، استغل هتلر هذا الوضع وقام بخرق معاهدة فرساي ودخوله منطقة الراين المنزوعة السلاح في معاهدة فرساي واحتلاله ، وأعاد تسليحها من جديد، وهكذا حقق الفوهرر أهدافه و سعى لتحقيق طموحاته التوسعية² .

المبحث الثاني: سياسة الديكتاتوريات التوسعية وانعكاساتها على العلاقات

الأوروبية:

المطلب الأول: سياسة هتلر التوسعية

بعد أن استعادت ألمانيا قوتها العسكرية والسياسية والدولية، وضمت إقليم السار وحصنت أراضي برلين وتحولت بلجيكا بذلك إلى الحياد وبولندا وكذلك بريطانيا، وإزاء هذا الموقف المتخاذل أقدم هتلر على العملية التوسعية التي كان يدبر لها منذ وقت طويل، وتمثلت في:

أولا: ضم النمسا: استنادا لفكرة الأنشلوس³ ، الداعية إلى تحقيق الوحدة بين ألمانيا والنمسا ، شرع هتلر إلى ضم النمسا⁴ ، فلجأ النازيون لمؤامرة اغتيال مستشار النمسا "دالفوس" وأعلنوا انقلابا ضده لكنه باء بالفشل واستطاع "شوشينغ" خليفة "دالفوس"، أن يقاوم المد النازي في النمسا معتمدا على موقفه من التقارب الذي حل بين فرنسا وإيطاليا،

¹ موسى مخول ، المرجع السابق ، ص 141 .

² ويليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ط1 ، نع: خيري حماد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1962، ص 310 .

³ الأنشلوس: هو مشروع توحيد ألمانيا والنمسا، رغم تحريم معاهدات الصلح -فرساي 1919، فقد عاودت في سنة 1938، حين ضم هتلر النمسا إلى ألمانيا الكبرى وقد وافق النازيون النمساويون على هذا الاتحاد الذي جاء في إطار انتشار القوات الألمانية في البلاد . ينظر: مسعود الخوند ، ج3، المرجع السابق ، ص 72.

⁴ ممدوح نصار، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 211 .

وقد تعهدتا على مد يد العون إلى النمسا في حين تعرضها للخطر¹ ، غير أن هتلر نجح في إسقاط حكومة "شوشينغ" وإحلال "انكوارت" محله ، رغم المعارضة الشديدة التي أبدتها "كولاس" ، تمكن "انكوارت" من الوصول إلى كرسي رئاسة الوزراء ، وأسرع هتلر إلى الإعلان بضم النمسا لألمانيا ، وذلك في 9 مارس 1938².

ترتب على ضم النمسا لألمانيا ما يلي : زيادة تفكك الوضع الدولي وتأزم العلاقات بين الدول خاصة الأوروبية وتجاوز الحدود التي رسمتها معاهدة فرساي لألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وجعلها تحت قدم الدول المهزومة والمنتصرة على السواء ، بعدما كانت واجهة القوى المنتصرة فقط ، وأحدث أزمة بين حكومات الدول الكبرى حيث أفقدها احترام المواثيق وأصبحت المعاهدات مجرد حبرا على ورق ، وتلاشي استغلال الدول الصغيرة على مائدة الإطعام القومية والامبريالية³ .

وهذا الاختلال وضع القضية التشيكوسلوفاكية على المحك وأصبحت هذه الأخيرة منذ احتلال النمسا محاطة بأراضي ألمانية في أكثر من نصف حدودها⁴ .

ثانيا: احتلال إقليم السويد في تشيكوسلوفاكيا:

عندما كان هتلر متجها في سيارته نحو فيينا، التفت إلى الجنرال فون هولدر وقال له: "لا شك أن خطوتنا هذه ستقلق التشيكيين" ، فأدرك هولدر على الفور ما قصده هتلر لكلمته تلك ، وأظهرت نواياه في ضم تشيكوسلوفاكيا التي كانت خمس سكانها يتكلم الألمانية وكان هؤلاء يعيشون على محيط بوهيميا، ومن جهة الشمال والغرب ويختلطون في هذه المناطق مع السكان التشيكيين، ولم يؤلفوا في الماضي جزءا من ألمانيا ، وكانوا قبل

¹ محمد السيد سليم ، المرجع السابق، ص 85 .

² محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 913 .

³ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 614 .

⁴ بيير رونوفن ، المرجع السابق ، ص 410 .

1918 رعايا نمساويين ، وعندما احتلت الجيوش الألمانية أراضي النمسا أكد "غورنغ" للوزير التشيكي المفوض في برلين بصورة قاطعة بأنه ليس لألمانيا أية نية سيئة ضد تشيكوسلوفاكيا¹ .

لقد أعطت مقررات مؤتمر الصلح تشيكوسلوفاكيا إقليم السوڤيت ، الذي كان تحت ضغط الحكومة التشيكية ، فركز هتلر أنظاره على هذا الإقليم لتمرکز العنصر الألماني فيه وذلك بهدف تحقيق هدفه التوسعي الرامي لإعادة توحيد الألمان في دولة قومية جديدة ، هذا ما دفع بتقديم المساندة الفرنسية لتشيكوسلوفاكيا عن قرار أنها تعهدت لها بضمن سلامة الأراضي التشيكية والوفاء بوعدھا ، غير أن تراجع بريطانيا عن مناقشة هذه الأخيرة ، جعل مجهودها يذهب هباء منثوراً² ، ومن جهة أخرى حاولت بريطانيا الوصول إلى اتفاق مع إيطاليا حليفة (ألمانيا) حول البحر الأبيض المتوسط رغبة منها من وقف نزعة ألمانيا التوسعية³ .

وفي 15 سبتمبر تقابل تشمبرلين بهتلر في ميونيخ وأيقن من خلال هذه الزيارة أن هتلر مصمم على قراره وأن الغزو الألماني لتشيكوسلوفاكيا واقع لا محال منه ، ومن خلال هذه الإجراءات طالب كل من بريطانيا وفرنسا من الحكومة التشيكية الانسحاق إلى هذه التسوية المتمثلة في منح ألمان السوڤيت حق تقرير المصير والقبول بالحدود الألمانية التي يتحدث سكانها باللغة الألمانية ، فاضطر إلى الموافقة على مطالب ألمانيا، واخذ تشمبرلين لعقد مؤتمر بين القادة الأربعة⁴.

¹ ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص 51 .

² ممدوح نصار ، احمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 212 .

³ ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص 51 .

⁴ ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 212 .

في 29 سبتمبر 1938 حضره كل من تشمبرلين¹، وهاليفكس عن بريطانيا ودالداليه وبونيه عن فرنسا ، هتلر وروبنترب عن ألمانيا وموسوليني وتشياو عن إيطاليا، عرف مؤتمر ميونيخ .

وقاموا هؤلاء القادة الكبار بمفاوضات قصيرة بينهم توصلوا فيها إلى أن تشرف تشيكوسلوفاكيا عن الأقاليم التي لها أغلبية ألمانية ، أما الأقاليم الأخرى توضع تحت إشراف دول عن طريق استفتاءات توضع تحت رقابتها الحدود الجديدة بين ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا² ، وبالتالي تم الاتفاق على الاستجابة لهتلر وطالبه ، فقدت تشيكوسلوفاكيا ما يقارب ربع مساحتها وأكثر من خمس ملايين من سكانها³ .

وهكذا عاد تشمبرلين إلى لندن بعد عقد مؤتمر ميونيخ ، يقينا منه إن هذا المؤتمر سيؤدي إلى تجنب الحرب ، واكتشفوا إن سياسة التهدئة ليست الوسيلة الصحيحة للتعامل مع هتلر الذي كان يهدف إلى تحقيق العديد من المكاسب الإقليمية وهذا ما دفع ونستون تشرشل الذي كان معارضا لسياسة التهدئة يقول : " لقد كان على بريطانيا وفرنسا أن تختار بين الحرب والعار ولقد اختارتا العار، ومع ذلك فستقوم الحرب نفسها عليهما لا محال"⁴ .

وفي مارس 1939 وضع هتلر كامل الدولة التشيكية تحت الحماية المباشرة للرايخ وطالب بضم منطقتي بوهيميا ومورافيا التشيكيين وجمهورية تشيكوسلوفاكيا ، وفي نهاية مارس بدأ يطال بجعل الدانزينغ مدينة حرة تحت رقابة عصبة الأمم وطالبت ألمانيا

¹ آرثو نيفيل تشمبرلين : ولد عام 1869 في أرغاستون، انتخب نائبا عن حزب المحافظين 1918، دخل الوزارات مرات عديدة 1937 خلف ستالين نالدوتين في رئاسة الحزب والحكومة ، حاول اجتتاب مطامع هتلر وموسوليني عبر اعتماد السلام مقابل التنازلات المتكررة، إلا انه خالف وزير خارجيته، استقال عام 1938، فعين مكانه هاليفكس الذي أيد سياسته وكانت تشمبرلين تحت إطراف مؤتمر ميونيخ ، يلقب برجل المظلة. ينظر: نخبة من القادة العسكريين ، 2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية ، (د، ط) ، تر : دار العربية للموسوعات ، بيروت ، (د ، ت) ، ص 08 .

² محمود شاكر، المرجع السابق ، ص 921 .

³ ممدوح نصار، احمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 213 .

⁴ ممدوح نصار، أحمد وهبان ، المرجع نفسه ، ص 213 .

بمواصلات حديدية وبرية بين بروسيا ومناطق الرايخ الأخرى بهدف إعادة النظر في معاهدة فرساي¹ .

وبالفعل غزا هتلر تشيكوسلوفاكيا ووصل إلى العاصمة التشيكية براغ مستمرا في مخططه الرامي لمهاجمة بولندا ، اعتقادا منه إن بريطانيا وفرنسا لا تدخلتا الحرب من اجل بولندا².

المطلب الثاني: الأزمة البولندية 1939:

بعد ضم هتلر للنمسا وتشيكوسلوفاكيا في 1938 وموافقة مؤتمر ميونيخ بمطالبه أخذ يمهّد بغزو بولندا التي سبق لها وأن عقدت معها معاهدة عدم الاعتداء والصدّاقة 1934، لكن العلاقات الألمانية بدأ يشوبها منذ أواخر 1938، لتتفاقم في مطلع 1939 بسبب إثارة ألمانيا مسألة دانزينغ الذي يضم أقلية كبيرة من الألمان مطالبة بإنشاء طريق للسيارات وأخرى للسكك الحديدية ، عبر الممر البولندي لتسهيل عملية الوصول إلى بروسيا الشرقية، بما إن بولندا رفضت ذلك وعمدت على تأسيس جيش من المتطوعين من سكان دانزينغ الموالين لها، وإمداده بالأسلحة لتحريضهم ضد العاملين بالميناء³ .

وفي 31 مارس 1939 تعهدت بريطانيا لتقديم العون إلى بولندا والدفاع عنها في حالة تعرضها للاعتداء الخارجي ، هذا ما شجع بولندا بالتمسك بموقفها اتجاه مطالب ألمانيا،

¹فرونسوا جورج دريفوس وآخرون ، المرجع السابق ، ص 427 .

²زينب عبد الحسن الزهيري ، "الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق"، مجلة الانبار، مركز إحياء التراث العلمي العربي، ع1 ، 2011 ، ص 11.

³عوني عبد الرحمان السبعوي ، المرجع السابق ، ص- ص 254 - 255.

فشنت هذه الأخيرة حرباً إعلامية ، نفسية ودبلوماسية لتطويق بولندا ، ثم ألغت معاهدة التسلح مع بريطانيا التي عقدت في 1935 وتباعدت دل أوروبا الشرقية عن بولندا¹ .

وعزز هتلر علاقته مع إيطاليا بتوقيع معاهدة التحالف معها ، تعهدت فيه الدولتان بان تقدم كل منهما للأخرى يد العون في حالة التعرض لأي عدوان خارجي² ، ومن جانبها كانت فرنسا وبريطانيا تسعيان لكسب الاتحاد السوفيتي إلى صفهما وتوقيع اتفاقية تعاون و تحالف في المجالين السياسي والعسكري ، إلا أنه وبسبب رفض بولونيا لتحالف يشترك فيه الاتحاد السوفيتي لحمايتها ، وذلك خوفاً من أطماع هذا الأخير في أراضيها وكذلك بسبب رفض بريطانيا لتحالف يشمل الدفاع عن جميع دول البلطيق ، فالتفت الاتحاد السوفيتي نحو ألمانيا واتخذ قراره فور وصول وزير خارجية ألمانيا ريبنتروب إلى موسكو، وتم توقيع معاهدة عدم الاعتداء لمدة عشر سنوات بين البلدين وذلك في 23 أوت 1939.

بالإضافة إلى بروتوكول سري، تضمن إلحاق ليتوانيا بألمانيا وإلحاق استونيا وسارابيا بالاتحاد السوفيتي³ ، وبالمقابل وقعت بريطانيا وبولندا حلفاً دفاعياً وذلك في 25 أوت 1939⁴.

شرعت القوات الألمانية في الفاتح من سبتمبر 1939 تجتاح الحدود البولندية بحرب خاطفة دامت أسبوعين، فقد حولت الأساطيل الجوية الألمانية مدن بولندا وقراها إلى إنقاذ وركام⁵، ليأتي بعد ذلك الرد من قبل الحليفتين فرنسا وبريطانيا موجّهين إنذاراً نهائياً لألمانيا يطلبان منها سحب قواتها من بولندا ، وإلا فإن الحرب ستتدلح ، فردت الحكومة الألمانية

¹ إحسان عبد الهادي سلمان نائب ، المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، (د ، ط) ، أكاديمية التوعية وتاهيل الكوادر السلمانية ، كردستان ، 2013 ، ص 146 .

² هـ. أ. ل فيشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789-1950 ، ط6، تع : أحمد نجيب هاشم ، دار المعارف، مصر، ص 662 .

³ رياض الصمد، المرجع السابق ، ص 13 .

⁴ إحسان عبد الهادي سلمان نائب ، المرجع السابق ، ص 147 .

⁵ هـ. أ. ل فيشر ، المرجع السابق ، ص 665 .

برفضها الاستسلام ومنذ أن قامت اتفاقية فرساي بتمزيق ألمانيا إلى أجزاء ، فإن كل تسوية سلمية كانت مرفوضة على الحكومات الألمانية ، وأن الحكومة الاشتراكية الوطنية حاولت في 1933 مرارا أزالته الظلم من اتفاقية فرساي بأسلوب المفاوضات السلمية إلا أن الحكومة الفرنسية البريطانية تتعارض لذلك وتحبط كل عمل ، وإن ألمانيا لم تكن لها نية سيئة ، بل باجتياعها بولندا طلبت فقط التعديل لبند اتفاقية فرساي ، مما أدى بفرنسا وبريطانيا تعلن الحرب ضد ألمانيا في 3 سبتمبر 1939¹ ، لكن عصبة الأمم فشلت في فرض الحلول لهذا الموقف واستمر هتلر في تدخله في شؤون الكثير من المستعمرات وتوجيه ضرباته التي كانت سببا في اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وهذا نتيجة عدم قدرة عصبة الأمم على فرض قرارات مناسبة للموقف² .

المطلب الثالث: دور الديكتاتوريات في إضعاف عصبة الأمم.

أ/ إنشاء عصبة الأمم:

نص آخر بنود ويلسن 14 على ضرورة قيام هيئة دولية تتولى فض النزاعات سلمياً. ألا وهي : عصبة الأمم³ ، التي نشأت نتيجة لعدة تيارات :

- ✓ الخبرة المؤسسية التي تراكمت على مدى القرن التاسع عشر، وقد أثمرت هذه الخبرة تراثاً فكرياً وتنظيماً مما دفع بها إلى إنشاء آليات جديدة.
- ✓ خبرة التعاون الدولي بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، مما دفعها إلى إنشاء العديد من الهيئات المشتركة مثل: مجلس الحرب الأعلى ومجلس الحصار البحري.

¹ فؤاد شاكر ، حصاد القرن العشرين -السياسة والدبلوماسية- ، ج1 ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2000 ، ص 207 .

² فرغلي علي تسن ، المرجع السابق ، ص 246 .

³ لبيب عبد الستار ، المرجع السابق ، ص 36.

✓ نشوء إدراك دولي بضرورة وضع جهاز عالمي يمنع حدوث حرب العالمية أخرى حيث تم تقديم 33 مشروعاً لمؤتمر فرساي عن هيئات خاصة وحكومية لإنشاء هذا الجهاز¹.

وبعد انعقاد مؤتمر الصلح في باريس أصرّ الرئيس الأمريكي ويلسن على فكرته تلك، بأن يكون دستور عصبة الأمم جزء لا يتجزأ من معاهدات الصلح².

وأراد أن يجعل منها حجر الزاوية في أية معاهدة تعقد في مؤتمر الصلح وتكون مسألة عصبة الأمم هي الأولى عند مناقشة مشاكل العالم³.

قامت لجنة هرست ميلر بصياغة مشروع لعهد العصبة وبدأت اللجنة اجتماعاتها في جانفي 1919، وتم إقرار العهد في الاجتماع العام لمؤتمر السلام، الذي عقد في 28 أبريل 1919، ودخل حيز التنفيذ في 10 جانفي 1919 واتخذ جنيف بسويسرا مقراً لها⁴ على أساس أنها منظمة دولية هدفها المحافظة على السلام أي الأمن المشترك⁵.

مبادئ عصبة الأمم:

من أجل تحقيق الأهداف كان على الدول أعضاء العصبة أن يلتزموا ببعض المبادئ وهي :

- ✓ أن تلتزم الدول باحترام قواعد القانون الدولي .
- ✓ عدم اللجوء للحرب وتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية.

¹ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 298.

² عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص 210.

³ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 494 .

⁴ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 299.

⁵ ميلاد المقرجي ، المرجع السابق ، ص 226.

- ✓ قيام العلاقات الدولية بشكل علني وصريح .
- ✓ احترام الالتزامات المقررة بمقتضى المعاهدات¹.
- ✓ تدبير الوسائل لمكافحة الأوبئة والأمراض وحماية النساء والأطفال².

ولتنفيذ هذه الأهداف تشكلت أجهزة إدارية وفنية وتنفيذية لعصبة الأمم تمثلت في:

• **الجمعية العامة (العصبة):**

وهي السلطة التشريعية العليا للعصبة، وهي بمثابة الجهاز الشامل ، تتكون من ممثلي دول الأعضاء، ولكل دولة واحدة صوت واحد مسؤولة على حفظ السلام³، وإصدار القرارات مقرها جنيف ، تعقد جلسة كل عام ، تضم الدول التي وقعت على معاهدة فرساي وتعقد الجمعية العامة كل سنة لمدة شهر واحد⁴.

• **المجلس:**

وهو الهيئة التنفيذية للعصبة ،يتألف من مندوبي الدول الكبرى ومندوبي أربع دول أخرى تنتخبهم الجمعية العامة⁵، ومهمته إعداد الخطط اللازمة للحفاظ على السلام وتخفيض التسلح والتوسط في المنازعات الدولية⁶، والوساطة في تسوية الخلافات بين الدول وإجراءات

¹ إيمان احمد علام ، محاضرات بعنوان برنامج الدراسات القانونية للتنظيم الدولي العالمي ، المستوى الأول - الفصل الدراسي الأول ، مركز التعليم المفتوح ،جامعة بنها ، 2009-2010 ، ص 09 .

² عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 496.

³ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع نفسه ، ص 496.

⁴ عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 94.

⁵ عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 496.

⁶ لويس سنايدر ، العالم في القرن العشرين ، المرجع السابق ، ص 64 .

مواجهة أي عدوان والإشراف على نظام الانتداب وتطبيق معاهدات حماية الأقليات وتجتمع أربع مرات في السنة مقره جنيف¹.

• الأمانة العامة:

تعتبر الأمانة العامة أو السكريتاريا الجهاز الإداري الدائم في عصابة الأمم، كانت دائمة العمل بحكم طبيعة المهام الموكلة به، يتولى رئاستها أمين عام أو سكرتير عام²، يقوم بتنسيق نشاطات العصبة بين المجلس والجمعية العامة وباقي الأجهزة بتقديم الاستشارات الإدارية³، كما كانت تسجل المعاهدات وتشرف على إدارة عصابة الأمم، واللغات التي كانت تعتمد عليها الأمانة العامة اقتصرت على اللغتين: الفرنسية والإنجليزية⁴.

إضافة إلى هذه الأجهزة الرئيسية الثلاث التي كانت تتكون منها عصابة الأمم كانت هناك مؤسسات ومنظمات فرعية ملحقة بالعصبة وهي: محكمة العدل الدولية الدائمة وظيفتها تسوية النزاعات القانونية فيما بين الدول⁵، ولكي تكتمل صورة العصبة في الذهن لابد من الإشارة إلى المنظمات الفنية والعملية منها: منظمة العمل الدولية التي كانت تهدف إلى تحسين أوضاع العمال في جميع أرجاء العالم و الحصول على شروط عمل عادلة.

¹ زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص - ص 518-519.

² محمود شاكر، المرجع السابق، ص 852.

³ مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 967.

⁴ محمود شاكر، المرجع السابق، ص 852.

⁵ آلان تد، ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت أوروبا و العالم 1919-1989، ط1، تع: مروان أبو نجيب، شركة الحوار الثقافي، بيروت، 2004، ص 34.

ب/ فشل عصبة الأمم:

يعتبر إنشاء عصبة الأمم فاتحة عهد جديد يسوده سلام عالمي ولكن طبيعة دستورها والظروف التي أحاطت بالعالم بعد الحرب بعد الحرب العالمية الأولى ، أضعف من قيمتها وجعلها تفشل في أهم هدف قامت لأجله ، ألا وهو منع الحرب وتدعيم السلم والأمن الدوليين، لكنها وقعت تحت وطأة أحداث خطيرة جعلتها عاجزة عن اتخاذ أي إجراء ، خاصة وان معظم دول العالم (الولايات المتحدة الأمريكية ، ألمانيا ، روسيا) ، لم تكن أعضاء في العصبة¹.

لم يكن للعصبة صفة عالمية ، حيث لم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية العصبة بسبب عدم تعديل المجلس التشريعي بها على معاهدات الصلح ، وأصبحت العصبة منظمة أوروبية ، أساسا لم يتجاوز عدد الأعضاء فيها 59 دولة² ، فشلت وعجزت أمام الأزمات التي تكون إحدى الدول الكبرى طرفا فيها ، فعندما قام النزاع بين بريطانيا والعراق حول زيت البترول في الموصل ، استطاعت فض هذا النزاع على حساب العراق³ ، وكذا رفضها التدخل في النزاع الايطالي اليوناني عام 1923 عندما احتلت ايطاليا جزيرة كورفو اليونانية⁴ ، وكذلك قيام النزاع البولندي حول مدينة فلنا 1923 حيث كانت فرنسا تؤيد بولندا ، فلم تستطع عصبة الأمم أن تبث في فض النزاع بل تركت الأمر لاتفاق عقد بين فرنسا وبريطانيا وايطاليا ، على تأييد استيلاء بولندا على مدينة فلنا⁵ .

¹ حسين نافعة ، الأمم المتحدة في نصف القرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945 ، المجلس الوطني الثقافي والفنون والأدب للنشر ، (د، ط)، الكويت ، 2002 ، ص- ص 36- 37 .

² جعفر عبد السلام ، المنظمات الدولية دراسة فقهية وتأصيلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي وللأمم المتحدة والوكالات المتخصصة ، المنظمات الإقليمية ، ط6، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص 180 .

³ أحمد صلاح هريدي ، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة ، ط 1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية، 2003 ، ص 153 .

⁴ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 854 .

⁵ أحمد صلاح هريدي ، المرجع السابق ، ص 153 .

لم تستطع العصبة إنقاذ الصين من عدوان اليابان عليها ، الأمر الذي أدى إلى حدوث حرب صينية يابانية وانسحابها من العصبة ، وكذلك لم تستطع إنقاذ الحبشة من مخططات ايطاليا الاستعمارية¹ ، ولم تفعل عصبة الأمم شيئاً لمنع الحرب بين بوليفيا وباراغواي 1932-1935 وأوقفته باستثناء فرض حظر على بيع السلاح على الدولتين في البداية ثم تحديده بباراغواي وحدها، كما عجزت من الحد السباق نحو التسلح² .

لم تتخذ العصبة أي إجراء ضد ايطاليا في غزوها للحبشة 1935 وفرضت عليها عقوبات اقتصادية لكنها كانت شكلية فقط ، ولم تؤد إلى حرمانها من المواد الضرورية التي تمكنها من مواصلة خططها العدوانية كالحديد والفحم والنفط ، حيث اضطرت العصبة بناء على طلب كل من فرنسا وبريطانيا من رفع هذه العقوبات على ايطاليا وسمحت لها بغزو الحبشة والمرور على قناة السويس ، وأعلنت رفع العقوبات عنها بعد شهرين من تولي موسوليني منصب إمبراطور على الحبشة 1936³ .

إن ميثاق عصبة الأمم كان جزء لا يتجزأ من معاهدة فرساي ، وكانت هناك دول عدة عدت معاهدة فرساي بمثابة عمل إجرامي انتقامي من دول حلفاء ضد ألمانيا ومن ثم فإن رفض هذه الدول لتسويات الحرب يعني خروجها من ميثاق العصبة التي حاولت تجميد الأوضاع الدولية⁴ .

إن ميثاقها لم يعلن تحريم الحرب بشكل واضح ، مع تخلي بعض الدول الكبرى التي تركز عليها مسؤولية حفظ السلام والأمن الدوليين وعن تأييد عصبة الأمم ، في الولايات

¹ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نغعي ، المرجع السابق ، ص 498 .

² محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 855 .

³ أ. ج تايلور ، المرجع السابق ، ص- ص 111- 112 .

⁴ فاضل حسين ، كاظم هاشم نعمة ، المرجع السابق ، ص 38 .

المتحدة الأمريكية لم تنظم إليها منذ البداية وفضلت العزلة¹ ، فضلا عن انسحاب بعض منها كاليابان وإيطاليا وألمانيا حيث تعارضت أهدافهم العدوانية وأطماعهم القومية مع أوضاع التوازن الدولي² ، ثم جاء دور ألمانيا التي أخذت توجه ضربة تلو الأخرى للعصبة تهز بها وقراراتها ، وذلك من خلال سياسة هتلر التوسعية في أوروبا وضمه بالقوة لكل من النمسا وإقليم السويد التابع لتشيكوسلوفاكيا عامي 1938-1939 ثم التفكير في اقتسام بولندا لموجب اتفاق الموقع عام 1939³ ، بالإضافة إلى اعتمادها على مبدأ الإجماع في اتخاذ القرارات الهامة ، مما أدى إلى إخفاق عصبة الأمم في تحقيق العدالة وشل نشاط الجمعية العامة وأعجز مجلس العصبة من اتخاذ القرارات الواجبة في معظم الأحيان⁴ .

وما يمكننا قوله هو أن عصبة الأمم لم تستطع أن تحرم الحرب كوسيلة لحل النزاعات الدولية و بالرغم من فشلها ، إلا أنها نجحت في أن تكون بداية عصر سلمي جديد وميلاد للمنظمات الدولية ، واستمرت العصبة عملها منذ 10 جانفي 1920 حتى 31 جويلية 1947 حتى انتهت تصفية أوضاعها المالية ، قررت اللجنة العمومية حلها في 18 أفريل 1946 وتوقفت عن العمل فعلا في عام 1940 وحلت محلها هيئة الأمم المتحدة وحولت أموالها لها⁵ .

¹ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 856 .

² جعفر عبد السلام ، المرجع السابق ، ص 181 .

³ أحمد صلاح هريدي ، المرجع السابق ، ص 146 .

⁴ محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 857 .

⁵ جعفر عبد السلام ، المرجع السابق ، ص 181 .

الخطبة

الخاتمة:

بعد دراستنا للموضوع وتصفحنا للمصادر والمراجع والمقارنة بين الآراء والمواقف المختلفة ، التي تناولت الموضوع من عدة زوايا ، توصلنا إلى النتائج التالية :

-تسببت الحرب العالمية الأولى بعد انتهائها إلى خسائر كبيرة بشرية ومادية، مما أدى إلى ازدياد المشاعر المعادية للحرب لدى بعض الشعوب، فتداعت الدول المنتصرة في هذه الحرب لتحديد أسبابها ومعالجتها بغية منع تكرارها.

-قرر قادة الدول الكبرى عقد مؤتمر دولي، تكون ميزته الدوام، يمنع حدوث حرب مرة أخرى، فعقدت الهدنة، وبدأت بدعوة قادة الدول المنتصرة لمناقشة قضايا وشؤون المستقبل، وكان على رأس هؤلاء، الرئيس الأمريكي ويلسن الذي اقترح برنامج المؤلف من أربعة عشر مبدأ، كأساس للسلام في العالم.

-وكنتيجة لذلك عقد مؤتمر الصلح الذي كان يهدف إلى تسوية الخلافات الناجمة عن الحرب، والنظر في خريطة أوروبا الجديدة، فدعوا لضرورة إنشاء منظمة دولية تساعد على انبثاق نظام الأمن الجماعي، تعقد في نطاقه معاهدات الصلح مع الدول المنهزمة.

-لقد شارك في المؤتمر الدول الكبرى المتحالفة فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا واليابان، أما الدول الصغرى فقد سمح بتمثيلها مندوب أو مندوبين، وحرمت ألمانيا وحلفائها من حضور المؤتمر، لكي يفرض عليهم الصلح، وكذا تغيب روسيا بهدف وضع حد للشيعوية، وقد أدى حرمان هذه الدول إلى الانتقاص من صفته الدولية، وجعله كأداة انتقال من دول الحلفاء للدول المنهزمة.

-أولى الحلفاء اهتماما خاصا بمعاهدة فرساي مع ألمانيا في 28 جوان 1919، لغرض إضعاف ألمانيا اقتصاديا وعسكريا وتحميلها مسؤولية الحرب ومخلفاتها.

- شهدت المعاهدة إدراج ميثاق عصبة الأمم، الذي أصر ويلسن على أن يكون جزءا مهما منها.

- كما نصت هذه المعاهدة على تعديل حدود ألمانيا وفرض شروط قاسية عليها، حيث ضمنت دول الحلفاء كل الإمكانات المادية المتمثلة في التعويضات الثقيلة، التي أرهقت ألمانيا، بالإضافة إلى تجريفها للحدود التي حصلت عليها من مناطق وافرة بالمواد الأولية، وإلصاق تهمة مجرمة حرب عليها وعلى زعمائها، كلها أمور أثارت في ألمانيا روح القومية.

- سارعت ألمانيا بإرسال احتجاجات عديدة إلى المؤتمر متهمه هذه التسويات بأنها عبارة عن انتقام لتدميرها، فشعروا الألمان بالمدلة والمهان، ولم يكن هذا شأن ألمانيا فحسب بل مس جميع حلفائها، وشربت من نفس الكأس، وهذا ما صيغ في بقية المعاهدات.

- لقد خلفت قرارات مؤتمر الصلح تحولات عميقة في أوروبا ورسمت ملامح حرب أخرى، وذلك من خلال ما نادى به مؤتمر الصلح، تحول عن مساره وأصبح مؤتمر حرب يفرض منطق استعماري توسعي، حيث ظهرت دول قومية جديدة وفرضت منطقتها باستعمال القانون الدولي الذي ضمن لها مصداقية التواجد في العديد من المناطق.

- جسد مؤتمر الصلح قراراته مطامع الدول المنتصرة وفق ما تمليه مصالحهم، دون مراعاة لظروف الدول المنهزمة، وكذا انعكاساتها على الوضع الدولي.

- تم توزيع المستعمرات التي كانت تابعة للدول المنهزمة على الدول المنتصرة، حيث زادت هذه الأخيرة من مجالها التوسعي، ونهجت الدول الأوربية خاصة فرنسا وبريطانيا سياسة استعمارية تهدف بها استغلال خيرات وثروات تلك المستعمرات، لتعويض ما خربته الحرب الكونية الأولى.

- كانت نتائج الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 وخيمة على الدول الأوربية، حيث تسببت في تراجع التجارة الدولية، مما أدى إلى انتشار البطالة، وغلق المصانع وطرده العمال،

وشهدت دول العالم كساد عالمي، مما أدى إلى ظهور أنظمة متطرفة ووصولها للحكم الأوربي، كالنازية والفاشية العسكرية.

- ظهور تكتلات سياسية وعسكرية نظرا لتضارب المصالح المترتبة عن الحرب العالمية الأولى، فقد ظهر تقارب بين الدول المتضررة من معاهدات مؤتمر الصلح بفعل العقوبات القاسية التي فرضت عليها (ألمانيا) أو تلك التي همشت وهمش دورها في مؤتمر الصلح (إيطاليا)، وقد أدت نظرتهم المتطابقة لنتائج مؤتمر الصلح إلى حدوث تقارب بينهما توج بظهور محور برلين- روما طوكيو 1936.

- تمكن النظام النازي في ألمانيا من انتشار ألمانيا من واقعها المتردي والذي نتج عن عقوبات معاهدة فرساي 1919، حيث فرضت عليها تلك الظروف القاهرة إلى بروز شخصية أدولف هتلر على الساحة الألمانية.

- تمكن هتلر من الوصول إلى السلطة بفضل حنكته السياسية وتمتعه بفن الخطابة، التي كان لها أثر بالغ في وصوله للحكم، وتوطيد أركان حكمه، وتمكن من تغيير الوضع الألماني، وظهر ألمانيا كقوة تخشاها دول العالم.

- أما إيطاليا فهي الأخرى قد عانت من أوضاع متردية جراء ما خلفته الحرب العالمية الأولى، رغم خروجها منتصرة من الحرب، إلا أنها تعرضت لمأساة كبيرة حيث لم تحظ بما كانت تطالب به من تعويضات وطموحات توسعية، وإخفاء الوفد الإيطالي في تحقيق ذلك.

- كما تعرضت للنهميش في مؤتمر الصلح من قبل دول الوفاق، هذا ما أصاب الشعب الإيطالي بخيبة أمل، رافق ذلك تدهور الأوضاع وضعف الحكومات وإيجاد الحلول، وفي ظل تلك الظروف ظهرت شخصية موسوليني بينيتو.

- استطاع موسوليني الوصول إلى السلطة بفضل حنكته السياسية، وقد اعتمد على العديد من الاصطلاحات لتغيير أوضاع بلاده وظهرها كقوة من جديد.

-عمد هتلر على سياسة توسعية حقق بها انتصارات كبيرة لبلاده وتحقيق هدفه الرامي للسيطرة على العالم، حيث قال: "يجب أن يموت كل العالم أن استلزم الأمر كي نعيش نحن"، وكانت سياسة المراوغة في مؤتمر ميونيخ 1938 لها دور كبير في تشجيعه على التوسع، وفشل عصبة الأمم في وقف هذا التوسع.

وهكذا تقلصت فرض السلام وأصبحت الشعوب مهياًة لخوض حرب كونية جديدة، لا يستطيع أياً كان أن يتكهن بنتائجها وسدت الأبواب في وجه كل من يدعو إلى التعقل والتهدئة.

الملاحق

عشر الأربع لسون و نقاط : (01) رقم الملحق

- 1- إبرام معاهدات علنيا و عدم استخدام الدبلوماسية السرية في مفاوضات الدول في المستقبل.
- 2- إطلاق الحرية خارج المياه الاقليمية في أزمة السلم و الحرب.
- 3- ازالة جميع العوائق الاقتصادية.
- 4- تقديم ضمانات واقية لتخفيض تسليح الدول.
- 5- تسوية الطالب الإستعمارية، تسوية عادلة و الإهتمام ب مصالح الشعوب و تقديرها
حق قدرها عند النظر في إختبار الحكومات التي يعهد إليها الإشراف على
المستعمرات
- 6- على الألمان الإجلاء عن جميع الأراضي الروسية و منح رومانيا فرصة كاملة لترقية
شؤونها، و على الدول التعهد بتقديم مساعداتها لها
- 7- يجب أن تعود للبلجيك سيادتها و حرياتها كاملتين
- 8- يجب إجلاء عن جميع الأراضي الفرنسية، و على روسيا أن تصلح ما أفسدته سنة
1871
- 9- إعادة تخطيط الحدود بين إيطاليا و النمسا حسب قا عدة القومية
- 10- منح شعوب النمسا و المجر الحكم الألماني، و إتاحتها فرصة للعمل على
ترقية نفسها
- 11- الإجلاء عن أراضي رومانيا و صربيا و الجبل الأسود، و تسوية علاقات
الدول البلقانية بعضها ببعض بمقتضى قاعدتي القومية و الولاء
- 12- يجب أن يكفل الجميع القوميات غير التركية في الإمبراطورية العثمانية المجال
لاستكمال استقلالها الذاتي و أن يكون مضيق الدردنيل حرا على الدوام في وجه
جميع السفن

- 13- يجب أن تكون بولندا دولة مع منحها منفذا إلى البحر
- 14- تكوين جمعية عامة من الأمم يرتبط أعضاؤها معا طبقا لعهود معيننا بقصد توفير الضمانات المتبادلة لاستقلالها الذاتي و سلامة أراضي الدول العظمى و الدول الصغرى على السواء²⁶¹.

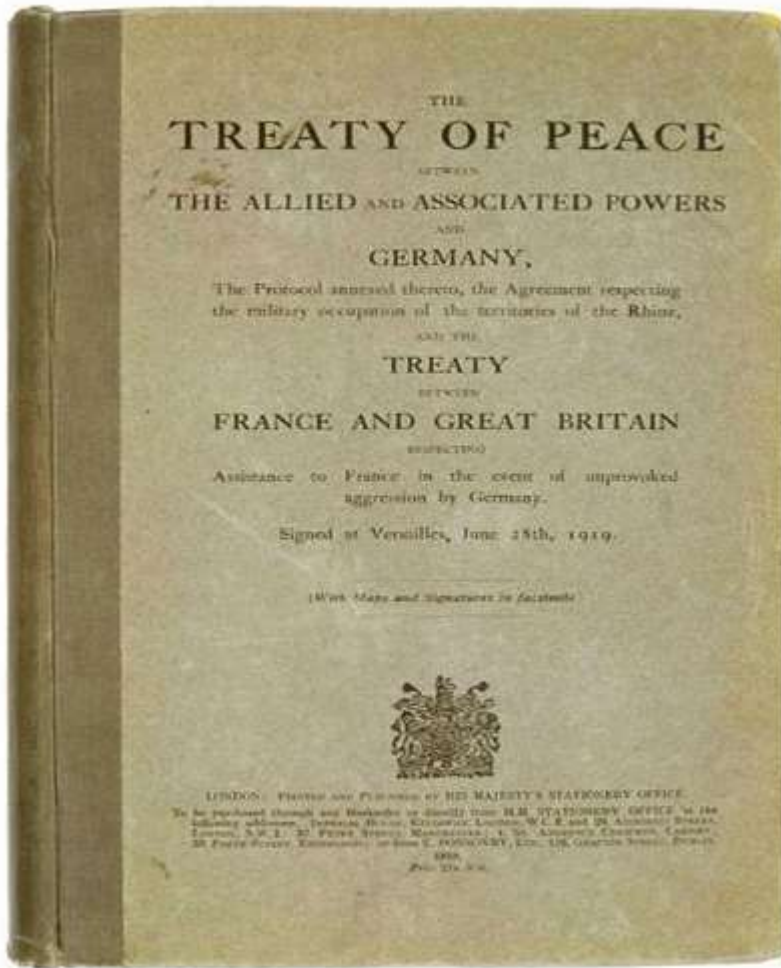
²⁶¹ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص55

الملحق رقم (02) خريطة أوروبا ما بين الحربين.



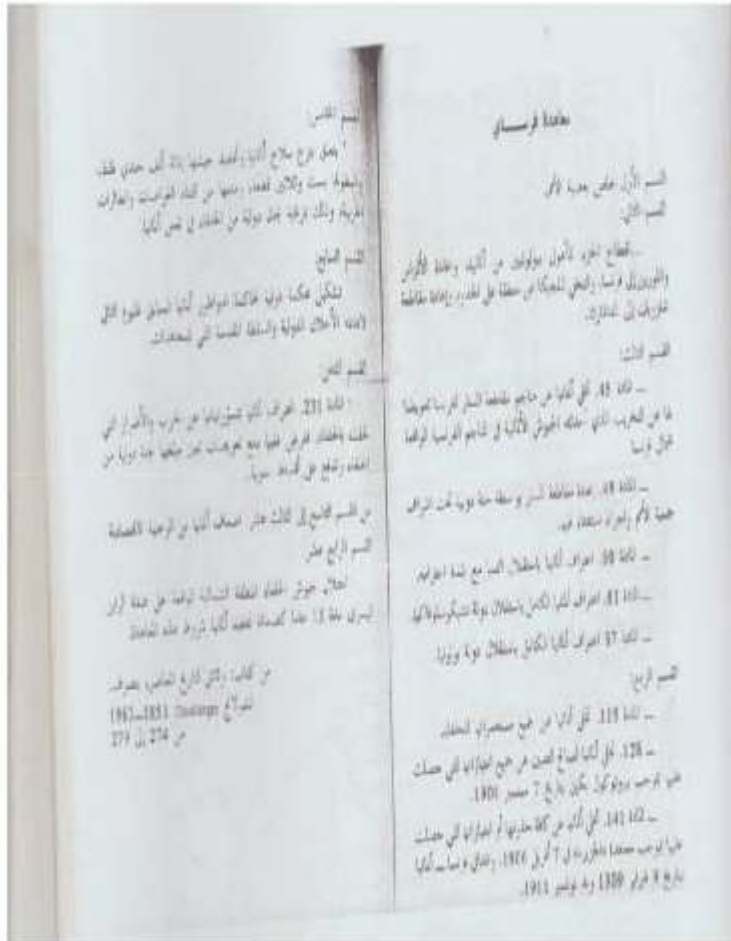
أوروبا بين الحربين

الملحق رقم (03): نسخة من معاهدة فرساي.



متاح على الرابط : <https://ar.Wikipedia.org> , تمت زيارته على الساعة 15:30 ، بتاريخ 2018/05/07 .

الملحق رقم (04) بنود معاهدة فرساي



عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، 39.

الملحق رقم : 04 البرنامج النازي:

- توحيد المانيا الكبرى (النمسا + ألمانيا).
- توسيع الأرض.
- مناهضة فرساي - إلغاء المعاهدة.
- الأرض و الإقليم.
- عضو العنصر الجرمانى فقط يمكنه أن يكون مواطنا.
- مناهضة السامية (لا يمكن لأي يهودى أن يكون عضوا في العنصر الجرمان).
- مناهضة الأجنبي (المواطنون فقط يمكنهم العيش في ألمانيا).
- لا للهجرة إشارة إلى برامج الهروب اليهودية.
- كل شخص يجب أن يعمل.
- إلغاء الدخل غير المستحق.
- تأمين الصناعة.
- تقسيم الأرباح.
- زيادة رفاهية كبار السن.
- إصلاح الأرض.
- الموت لكل المجرمين.
- القانون الألماني (مناهضة الجانب الفرنسى الموقر).

- التعليم لغرض تعليم " الأسلوب الألماني".
- تعليم الأطفال الموهوبين.
- حماية الأم والطفل.
- تحريم عمل الطفل.
- تشجيع الألعاب الرياضية والسياحة.
- تشكيل الجيش الوطني.
- واجب الدولة في النهوض بأعباء شعبها.
- واجب الأفراد اتجاه الدولة²⁶².

²⁶² نغم سلام إبراهيم، العلاقات البريطانية الألمانية 1919 - 1939 ، أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية التربية، ابن رشد، بغداد، 2006 ، ص. 190 .

قائمة

المصادر

والمراجع

1. إبراهيم نيرمين سعد الدين ، صعود النازية ألمانيا بين الحربين العالميتين -سياسيا- اجتماعيا- اقتصاديا ، (د ، ط) ، دار صفحات ، دمشق، 2008 .
2. أبو عليا عبد الفتاح حسن ، تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ ، الرياض ، 1987.
3. البشاري سعيد وآخرون ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، (د، ط) ، (د ، د) ، (د ، م) ، 2004.
4. البطريق عبد الحميد ، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة 1815-1970 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006 .
5. بوذينة محمد ، أحداث العالم في القرن العشرين (1910-1919) ، مج2 ، (د ، ط) ، منشورات محمد بوذينة ، (د، ت) .
6. تايلور أ ج ب ، أصول الحرب العالمية الثانية ، تر: مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د ، م) ، 1990.
7. تد آلان ، ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت أوروبا و العالم 1919-1989، ط1 ، تع: مروان أبو نجيب ، شركة الحوار الثقافي ، بيروت ، 2004 .
8. تشرشل ونستون ، مذكرات تشرشل ، ج1 ، منشورات مكتبة المنار، بغداد ، (د ، ت) .
9. جرانت أ ج ، هارولد تمبرلي ، أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين (1789-1950) ، ج2 ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1978 .
10. الحاطوم نور الدين ، تاريخ القوميات في أوروبا ، ج 5، دار الفكر، سوريا ، 1982.
11. حسين فاضل ، كاظم هاشم نعمة ، التاريخ الأوروبي الحديث 1815-1939 ، ط1 ، (د ، د) ، (د ، م) ، 1982.

12. حسين نافعة ، الأمم المتحدة في نصف القرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، المجلس الوطني الثقافي والفنون والأدب للنشر، (د ، ط)، الكويت ، 2002 .
13. الدليمي محمد حمزة ، لبنى عبد المجيد الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر، (د، ط) ، دار الاثير للطباعة ، العراق ، 2014 .
14. الربيعي إسماعيل نوري ، تاريخ أوروبا السياسي والمعاصر، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
15. رمضان عبد العظيم ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية إلى الحرب الباردة (من قيام النازية الألمانية إلى ظهور البورجوازية) ، ج3 ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة ، (د ، م) ، 1997 .
16. رمضان عبد العظيم ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية إلى الحرب الباردة ، ج2 ، الهيئة المصرية العامة ، (د ، م) ، (د ، ت) .
17. رونوفن بيير ، تاريخ القرن العشرين ، تع: نور الدين حاطوم ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1980 .
18. زوزو عبد الحميد ، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1914-1945 محاضرات ونصوص ، (د ، ط) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، (د ، ت) .
19. السباعوي عبد الرحمان عوني ، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر ، (د ، ط) ، دار الفكر، عمان ، 2011 .
20. سعودي محمد عبد الغني ، الجغرافية والمشكلات الدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت .
21. سليم محمد السيد ، تطور السياسة الدولية في القرنين (التاسع عشر والعشرين) ، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2002 .

22. سنايدر لويس ، أدولف هتلر الرجل الذي أراد عمليا احتلال العالم ، تر: طارق السيد خاطر، (د ، د) ، (د م) ، (د ، ت) .
23. سنايدر لويس ، العالم في القرن العشرين ، تر: سعيد عبود لسامراني ، مطابع سميا ، بيروت، 1955 .
24. السيد محمود ، تاريخ الأمريكيتين ، ط 1، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2000 .
25. شاكرفؤاد ، حصاد القرن العشرين -السياسة والدبلوماسية - ، ج 1 ، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2000 .
26. شيرر ويليام ، تاريخ ألمانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ط 1 ، تع : خيرى حماد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1962.
27. صبح علي ، السياسات الدولية بين الحربين 1914 - 1939 ، ط1، دار المنهل اللبناني ، بيروت، (د ، ت) .
28. عبد الستار لبيب ، أحداث القرن العشرين، ط3 ، دار المشرق ، بيروت.
29. عبد السلام جعفر ، المنظمات الدولية دراسة فقهية وتأصيلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي وللأمم المتحدة والوكالات المتخصصة، المنظمات الإقليمية ، ط 6 ، دار النهضة العربية ، بيروت .
30. عبد الصمد رياض ، تطور الأحداث الدولية القرن العشرين، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ، بيروت ، 1999.
31. عبد الله عبد الخالق ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، (د، ط) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1990 .
32. عطا الله الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة ، المكتب المصري للتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000

33. العقاد محمود عباس ، الحكم المطلق في القرن العشرين ، مؤسسة هنداوي للتعليم ، القاهرة ، 2012 .
34. علام إيمان احمد ، محاضرات بعنوان برنامج الدراسات القانونية التنظيم الدولي العالمي ، المستوي الأول ، مركز التعليم المفتوح ، جامعة بنها ، 2009-2010 .
35. عمر عبد العزيز ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815 - 1919) ، (د ، ط) ، دار المعرفة الجامعية ، (د ، م) ، 2000 .
36. عمر عبد العزيز ، محمد علي الفوزي ، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815 - 1950 ، (د ، ط) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 .
37. عيسى أحمد عبد العزيز ، فائزة محمد ملوك ، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، (د ، ط) ، مكتبة البستان ، الإسكندرية .
38. غنيمي رأفت ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، (د ، ط) ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، (د ، ت) .
39. فرغلي علي تسن ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، (د ، ط) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2001 .
40. فيشر ه. أ. ل ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789 - 1950 ، ط 6 ، تع : أحمد نجيب هاشم ، دار المعارف ، مصر .
41. قاسم محمد ، حسني حسين ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا من عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى ، ط 6 ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1929 .
42. كول ج ه ، الاشتراكية والفاشية في الثلاثينيات القرن العشرين ، تر : عبد الحميد الاسلامبولي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، 1960 .

43. محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية والمشكلات الدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت.
44. المقرجي ميلاد ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط 1 ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1991.
45. موسوليني بنيتو ، خواطر الزعيم، (د ، ط) ، دار مجلتي للطبع والنشر، القاهرة ، (د، ت) .
46. نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ، م 4 ، 1919 .
47. نجم زين العابدين شمس الدين ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2012 .
48. نخبة من القادة العسكريين ، 2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية ، (د ، ط)، تر : دار العربية للموسوعات ، بيروت ، (د ، ت).
49. نوار عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2000 .
50. هايمان نيل م. ، الحرب العالمية الأولى ، ط 1 ، تر: حسن عويضة ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، أبو ظبي ، (د، ت) .
51. هريدي أحمد صلاح ، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة ، ط 1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2003 .
52. يحيى جلال ، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ج3 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، (د، ت) .

ثانيا/ المقالات:

1. الزهيري زينب عبد الحسن ، "الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق" ، مجلة الانبار، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، ع 1، 2011.
2. الفتلاوي صباح كريم رياح ، إيمان نصيف حاسم ، "مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919" ، دراسة تحليلية ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، ع 6 ، جامعة الكوفة ، 2007.
3. فهمي محمود أماني ، " تشيكوسلوفاكيا وأزمة البحث عن الهوية" ، مجلة السياسة الدولية ، ع 111، جانفي 1993.

ثالثا/ الرسائل الجامعية:

1. إبراهيم نغم سلام ، العلاقات البريطانية الألمانية 1919 - 1939 ، أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية التربية، ابن رشد، بغداد، 2006 .
2. عائشة سعدي ، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945 - 1989) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، بسكرة ، السنة الجامعية 2013 - 2014.
3. عواريب لخضر ، "شعوب المستعمرات ومؤتمر الصلح 1919 دراسة في العرائض واللوائح ، الشعوب العربية نموذجا ، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة ، جامعة الجرائر أبو القاسم سعد الله ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2015-2016 .

رابعاً/ الموسوعات:

1. أبي فاضل وهيب ، موسوعة عالم التاريخ والحضارة ، ج5 ، ط2 ، دار نوبليس ، (د ، م) ، 2005 .
2. احمد مصطفى ، حسام الدين إبراهيم ، الموسوعة الجغرافية ، ج2 ، ط1 ، دارالعلوم ، القاهرة ، 2004.
3. البيطار فراس ، الموسوعة السياسية العسكرية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، (د ، ت) .
4. الجابري محمد ، موسوعة دول العالم ، ط1 ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2000 .
5. الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج3 ، دار النهضة ، بيروت ، 1994 .
6. الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج4 ، دار النهضة ، بيروت ، 1994 .
7. دريفوس فرانسوا جورج وآخرون ، موسوعة تاريخ أوروبا العام ، ج3 ، ط1 ، تر: حسين حيدر ، منشورات عويدات ، بيروت -باريس ، 1995 .
8. الزيدي مفيد ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، ج3 ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004 .
9. سيلبي ليونارد ، موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء ، ج5 ، نوبليس للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2002 .
10. شاكور محمود ، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ، ج2 ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002 .
11. كروزيه موريس ، موسوعة تاريخ الحضارات العام -العهد المعاصر- ، مج7 ، ط2 ، تر: سعد داغر ، منشورات عويدات ، بيروت-باريس ، 1987 .

12. الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية ،ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د، ت)
13. الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية ،ج2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د، ت)
14. الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية ،ج3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د، ت).
15. الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية ،ج6، (د، د)، (د، م)، (د، ت)
16. الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية ،ج7 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994 .
17. محمد الجابري ، موسوعة دول العالم ، ط1، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2000 .
18. مخول موسى ، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين ، ط2 ، دار نيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2008 .
19. معدى الحسيني الحسيني ، موسوعة أشهر الثوار، ط1، دار النهار للنشر، (د، م)، 2012.
20. معدى الحسيني الحسيني ، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية ، ط1 ، دار الحرم للتراث ، القاهرة ، 2011 .

خامسا/ المعاجم:

1. عتريس محمد ، معجم بلدان العالم ، ط1 ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 2002

سادسا/ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Griffin J'en, Histoire de Enrobe aux XXe Siècle 1918–1945 ,de la grande guerre à déroulement de Nazisme ,édition complaisances ; 1995.
2. Jolm Hidem ،the weimar republic Edition ،london ،1996.
3. William,I sheerer ،le troisieme reiche ،des origenes a la chute brodqrd ،France, 1995.

سابعا/ المواقع الالكترونية:

- 1–<https://ar.Wikipedia.org>
- 2–wikipedia ,the free ency clopedia cited in : <http://en-wikipedia.org>.

فهرس

الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرافان
	قائمة المختصرات
أ - هـ	مقدمة
07	مدخل تمهيدي: نتائج الحرب العالمية الأولى
	الفصل الأول: مؤتمر الصلح الأبعد والقرارات
13	المبحث الأول: المساعي الأولى لانعقاد مؤتمر الصلح
13	المطلب الأول: مساعي المؤتمر
14	المطلب الثاني: ظروف انعقاد مؤتمر الصلح
16	المطلب الثالث: الأطراف المشاركة في المؤتمر وأهدافها
23	المبحث الثاني: مؤتمر الصلح ومعاهدات التسوية الأوروبية
23	المطلب الأول: قرارات مؤتمر الصلح
26	المطلب الثاني: معاهدات مؤتمر الصلح
	الفصل الثاني: تداعيات مؤتمر الصلح على العلاقات الأوروبية
36	المبحث الأول: أوروبا بعد مؤتمر الصلح
36	المطلب الأول: الدول القومية الجديدة
39	المطلب الثاني: التغييرات العسكرية والسياسية والاقتصادية عقب مؤتمر الصلح
47	المطلب الثالث: نشوء الأنظمة الدكتاتورية
56	المبحث الثاني: سياسة الدكتاتوريات التوسعية وانعكاساتها على العلاقات الأوروبية
56	المطلب الأول: سياسة هتلر التوسعية
60	المطلب الثاني: الأزمة البولندية 1939
62	المطلب الثالث: دور الديكتاتوريات في إضعاف عصبة الأمم
70	خاتمة

75	الملاحق
83	قائمة المصادر والمراجع
93	فهرس الموضوعات

اللَّهُ

نِعْمَ مُحَمَّدٌ